

التعقيب

الأسرة

السنة الثانية والثلاثون - العدد 151 - يوم الخميس 11/10/2025

لا وحقّ
الذي إذا ذكرتموه بكيتم

شركة الكفيل للاستثمارات العامة



Al Kafeel
Energy Solutions

المبيعات: 07746611071

الكادر الهندسي: 07746611070

الموقع الالكتروني:

<https://alkafeelinv.com/new>



الطاقة الشمسية حل وحيد لمشاكل عديدة

باشترت ملاكات شركة الكفيل للاستثمارات العامة في العتبة العباسية، بنقل تجربتها في استخدام الطاقة الشمسية إلى مشروع العوالي الزراعي في محافظة كربلاء المقدسة. وتعد "منظومات الطاقة الشمسية من أهم مصادر الطاقة الصديقة للبيئة، لكونها خالية من الانبعاثات"، مشيراً إلى أن "المواد الخاصة بالمنظومات يتم تجهيزها من مناشئ عالية رصينة تطابق المواصفات المطلوبة، يتم فحصها قبل تركيبها فضلاً عن المتابعة المستمرة للمنظومات بعد التركيب من قبل ملاكات متخصصة



للطلب والاستفسار:

مراسلة الصفحة أو الاتصال على

الكادر الهندسي : 07746611070

المبيعات : 07746611071



النجف الأشرف

شهرية - اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢٤٤) شهر محرم الحرام ١٤٤٧هـ

٣٦ آلة الزمن

من أخبار الدولة العلوية - باسم الساعدي

٤٦ طب

الفيروسات - مسلم عقيل القراغولي

٦٦ قراءة في كتاب

الشيخ والبحر - عدنان الياسري

٧٤ فلوكور

٦ حديث الصورة

تلال... لها تاريخ - تحسين عمارة

١٤ تحديات الشباب

لا تركز على النتائج - محمد المشعشي

٢٠ سطور

الآمن الفكري - محمد حسن المولى

٢٦ من الشرق

فقيه أهل البيت(ع) - حسن الجوادي

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير: ليث الموسوي

مدير التحرير: غيث شبر

الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقداد غرافيك - سوسن مقداد

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقاً، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net

www.alnajafalashraf.org

E.mail: najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد النجف الأشرف
نهاية شارع الرسول(ص)



اتصل بمجلة النجف
الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

الامتحان السهل

كثيراً ما نردد أن هذه الدنيا دار اختبار، وما هي إلا فترة نخوض فيها هذا الامتحان. ووفق أعمالنا تترتب درجاتنا، من بؤسنا وسعادتنا. وبمرور الأعوام وأنا أتفكر في أمر تلك المسابقة التي ترافق الإنسان في أغلب سني حياته، أدركت أن النجاح في هذا الاختبار سهل يسير. وأن ميزان الحق والباطل في الأمور الكبرى، أوضح من رؤية الشمس في الكوة، ولعل هذه بحد ذاتها قد توجب عبورك العقبة بسلامة.

نعم، ما بعد النجاح، تلك الدرجات العلى تحتاج الجهد الذي يبذله الأتقياء، ليفرقوا بين ظلام الباطل ونور الحق، تكون بمراتب مختلفة متفاوتة، ومن يتق الله يجعل له فرقانا...

ويبقى العجب كل العجب، من الذين يصارعون لأجل النجاح في هذا الامتحان، والخاتمة فشلهم.. كم هو سهل هذا الامتحان، لكن الطلاب في غاية السوء وحب الرذيلة.

وأمثال هؤلاء هم من خاضوا امتحان الحسين^(ع)، فالحق واضح ولا يشك ذولب بأحقية الحسين^(ع)، وتلك القصة تتكرر يوماً بعد يوم.

تلال ... لها تاريخ

سومر وأكد وبابل القديمة

المهندس الاستشاري تحسين عمارة



مجموعة من التلال متناثرة هنا وهناك كما هي اليوم لكنها تحكي قصة حضارة قديمة في وادي الرافدين أو خارجه في المناطق المليئة بالآثار التي كان لها شأن عبر التاريخ وهذا ما سوف نستعرضه في هذه الحلقة والحلقات القادمة...

(الصورة الأولى خارطة)

تل أسمر

مدينة سومرية تقع في محافظة ديالى جنوب ناحية بهرز، هو موقع لمدينة أشنونا السومرية من المدن القديمة في منطقة ديالى كانت عاصمة للدولة المسماة أشنونا وهي تقع على



(الصورة الثانية)،

كما عثر على قطع أثرية منقوشة في الرخام، وربما أقدم من عرف من ملوك هذه المقاطعة رجل يحمل اسما غريب



اللفظ هو: (كيري كيري) الذي حكم عام ٢١٨٧ ق.م. وموقع المدينة جعلها تسيطر على طرق التجارة ما بين المدن السومرية وبلاد عيلام وتكون المصدر الرئيس لتوفير المعادن والأحجار الكريمة القادمة من الشمال. وينسب

الجانب الأيسر من نهر دياللي على بعد حوالي ١٨ كم منه في نقطة تقع فوق مصبه في دجلة بحوالي ٤٠ كم (تاريخ حضارة وادي الرافدين ٢/٣٤١) وجد فيه عدد من المعابد والقصور والتماثيل ترجع إلى عصر فجر السلالات



وهي إحدى المدن الخمس التي نشأت في وادي الرافدين قبل الطوفان منذ الألف الرابع قبل الميلاد. نقب في اطلالها هرمزد رسام الموصل عام ١٨٨١ وشايل الفرنسي عام ١٨٩٢ ووجدوا فيها آلاف الألواح الطينية نقلت إلى

الصورة: الخامسة



إلى أشنونا قانون سبق شريعة حمورابي بمائتي سنة. (العراق قديماً وحديثاً ٧٩) (الصورة الثالثة والرابعة)

تل أبو حبة

تبلغ مساحة التل أكثر من كيلو متر مربع، وهو بقايا مدينة سومرية تسمى سيبار بالقرب من مدينة اليوسفية الحالية جنوب بغداد، كانت تقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات في مجرى الفرات القديم قبل أن يغير النهر مجراه نحو مجرى بابل. (الصورة الأولى

خارطة)



وفي سيبار تم العثور على خريطة العالم البابلية والتي تعد من أقدم الخرائط في العالم. (الصورة الثامنة والتاسعة)

انكلترا وفرنسا. (الصورة الخامسة والسادسة صورة تخيلية والسابعة) وكذلك تم العثور على ألواح تعود للبابلية القديمة (فترة حمورابي) تم نقلها إلى متحف اسطنبول،

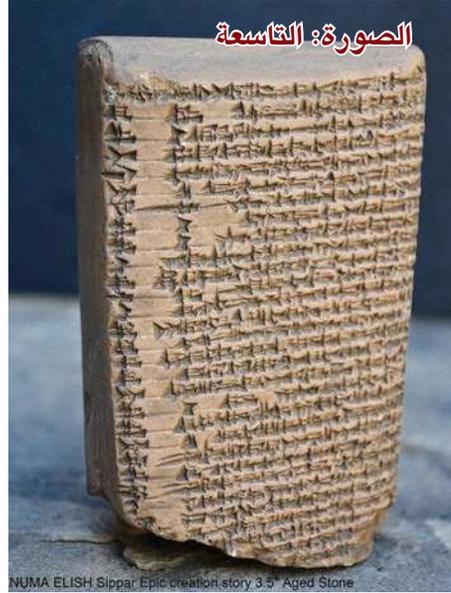
ونقرأ في شرح أصول الكافي لمولي محمد صالح المازندراني الجزء ١٢ صفحة ٥٣٦: «في قصص الأنبياء كوثى ربا من أرض العراق وهي أرض ذات أشجار وأنهار وفي النهاية وفي حديث علي رضى الله عنه قال له رجل أخبرني يا أمير المؤمنين عن أصلكم معاشر قريش فقال نحن من كوثى أراد كوثى العراق وهي سرّة السواد وبها ولد إبراهيم الخليل^(ع)»

يوجد فوق التل قبة اختلف في كونها تعود إلى مرقد إبراهيم الأدهم العابد العارف الصوفي، أو هي لمقام النبي إبراهيم^(ع) (الصورة الحادية عشرة)



تل السنكرة

في منطقة القطيعة ضمن محافظة ذي قار يقع هذا التل وهو بقايا لمدينة سومرية تسمى لارسا وتبعد حوالي



تل إبراهيم

يقع ضمن ناحية المشروع ضمن قضاء الماويل في محافظة بابل، والتل بقايا لمدينة سومرية قديمة هي مدينة كوثا أو كودوا كانت تقع على الجانب الشرقي لنهر الفرات في مجراه القديم، يظن أنها مكان ولادة نبي الله إبراهيم^(ع) ورد ذكرها في التوراة. (الصورة العاشرة)



حديث الصورة



٢٢ كم جنوب شرق مدينة الوركاء
الأثرية. (الصورة الأولى خارطة والثانية
عشرة)



وايشان في العامية العراقية تعني المكان المرتفع او المكان العالي وما يحتويه وهي لفظة بابلية ذات جذور عراقية موغلة في القدم لا زالت مستعملة إلى يومنا هذا. (الصورة السادسة عشرة)

أو يسمى تل بحريات وفي الحقيقة فان التل بقايا مدينة سومرية يطلق عليها لفظ ايسن يرجع تاريخ الاستيطان بها إلى فترة العبيد وهي فترة ما قبل التاريخ (٦٥٠٠ - ٣٧٠٠)



الصورة: الخامسة عشرة

وتعتبر مدينة لارسا أحد العواصم القديمة لبابل، جاء ذكرها في نقوش سومرية تعود لحوالي ٢٧٠٠ - ٢٨٠٠ عام قبل الميلاد. (الصورة الثالثة عشرة) ثم اصبحت لارسا قوة عسكرية مهيمنة في منطقة بلاد وادي الرافدين بين عامي ٢٠٠ - ١٦٠٠ قبل الميلاد (الصورة الرابعة عشرة صورة تخيلية للارسا) (الموسوعة الحرة)

تم التنقيب في تل السنكرة لأول مرة عام ١٨٥٠ وفيها تم تحديد موقع التل على أنه يعود لمدينة لارسا القديمة، وكانت الجهود منصبة على معبد شمش الذي أعاد نبوخذ نصر الثاني تشييده من جديد، وتعتبر لارسا مركز لعبادة آله الشمس (أوتو) وفي متحف اللوفر بباريس تمثال صغير لعابد من أهل لارسا. (الصورة الخامسة عشرة)

تل ايشان

هكذا تسميته وموقعه في محافظة الديوانية حوالي ٢٠٠ كم جنوب بغداد، ومسافة ٤٥ كم شمال غرب مدينة الناصرية. (الصورة الأولى الخارطة)

حديث الصورة

قبل الميلاد، والعبيد اسم مشتق من
تل العبيد الذي سبق تناوله في الحلقة
السابقة. (الصورة السابعة عشرة)

وجد في التنقيبات مخروط طيني
كتب عليه بالخط المسماري السومري
يمثل حجر الأساس لسند تأسيس
اسوار مدينة ايسن. (الصورة الثامنة
على اليمين)

وكذلك لوح طيني مسماري بابلي
قديم (١٩٠٠ - ١٧٠٠) قبل الميلاد.
(الصورة الثامنة على اليسار)





لا تركز على النتائج!

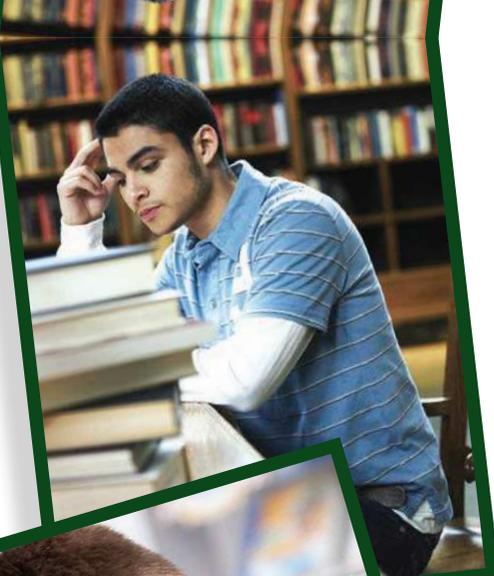
بقلم: محمد المشعشي

إذا كان عندك هدف معين وبدأت في تطبيق خطوات ذلك الهدف وكان ذكياً متوفرة فيه شروط القياس والتطبيق والوقت ثم انك انهيت تلك الخطوات ولم تحصل على النتيجة التي كنت تفكر فيها فماذا تفعل في وقتها..؟

من الطبيعي دوماً أننا نرى نتائج جيدة أو لا نرى اصلاً، فإذا انتهت اهدافنا بالمشاريع التي نطمح لها فإننا قد نفذنا الاسس الصحيحة لتطبيقها واذا لم نر تلك النتائج فإننا في ذلك الوقت نرجع إلى النظام الذي طبقنا به خطوات الهدف.

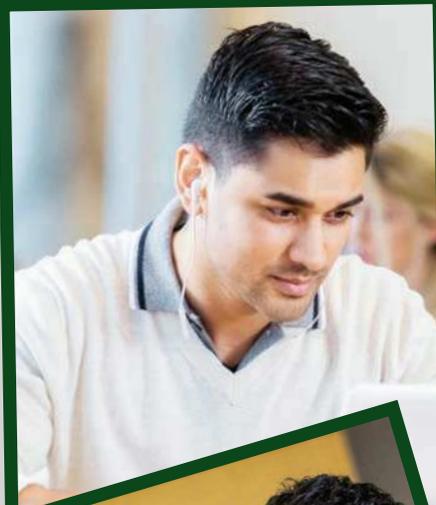
والنظام عبارة عن طريقة العمل أو الروتين الذي يجب اتباعه لتحقيق

في العادة السائدة عند الجميع هي أن يهمل ذلك الهدف حتى وان كان سبب الفشل هو اخفاق في التطبيق وهذا الذي يستدعي إلى الفشل دوماً في الاهداف والمشاريع هو أننا ننظر دوماً إلى النتائج وما إن اخفقنا أو أننا لم نر النتائج التي طمحنا لها فإننا فوراً نهمل المشروع والهدف ونشغل بغيره، وهذا من دواعي الفشل الرئيس في حياتنا.



النتيجة المرغوبة، والنجاح في فهم وتطبيق النظام يضمن الوصول للهدف المطلوب. التركيز على النظام هو تركيز على العمل أما التركيز على النتائج فهو مجرد رغبة في تحقيق لذات الانتصار أو ما يترتب عليها من لذات اخرى، وهناك فرق كبير بين شخص يعمل لتحقيق هدف نبيل مفيد للآخرين وبين شخص يحلم بتحقيق نتيجة تخدم ملذاته ورغباته.

إذ التركيز على النظام يؤدي إلى الاهتمام بالعمل الذي يحقق النتيجة أكثر من الاهتمام بالنتيجة نفسها. فمثلاً الطالب الذي يتبع نظاماً للمذاكرة بشكل يومي منتظم يحصل على نتيجة متفوقة آخر السنة، في المقابل الطالب الذي لا يتبع نظاماً للدراسة ويذاكر فقط قبل الاختبار فيبذل جهداً أكبر ويعيش تحت ضغط كبير لتحقيق نتيجة جيدة عند كل اختبار وقد يصل به الأمر للغش لتحقيق هدف النجاح. الطالب الأول ركز على النظام فحقق هدف التفوق وبجهد قليل لكن منتظم والثاني ركز على النتيجة النهائية فقط (الهدف) وضاعف جهده آخر السنة ولم يحقق نتيجة متفوقه.



تارة وبالفصل في حالة الفشل المتكرر في تحقيق حصص المبيعات مما أدى لتلاعب الموظفين لتحقيق النتائج المطلوبة منهم. وضع تلك الأهداف من قبل الإدارة العليا وربط تحقيقها بتقييم أداء الموظفين تسبب في خلق بيئة عمل سيئة تضغط وتشجع الموظفين على تحقيق الأهداف ولو كانت بطرق غير شرعية، وهذا يحدث دائماً عندما تركز المؤسسات على الأهداف دون تطوير نظام عمل قادر على تحقيق تلك الأهداف بشكل طبيعي.

إذا وجد الاخفاق في التطبيق وتأخرنا في الحصول على النتيجة فمن الأفضل اعادة نظام التطبيق لا اهمال الهدف ومن خلال المحاولة سنحصل على نتيجة مرضية وجيدة وهذا أفضل من ترك الهدف.

التركيز على النتائج قد يكون مناسباً في المهمات السهلة وقصيرة المدى، ولكن عند الحديث عن نتائج كبيرة ومهمات معقدة فإن وضع أهداف دون فهم قدرة وإمكانية النظام على تحقيقها يسبب الكثير من المشاكل ويرغم القدرات والطاقات على الفشل والاختفاق. وهذا ما حصل في بنك ويل فاركو الأمريكي الذي فصل ٥٣٠٠ موظفاً خلال الست سنوات الماضية وغرم ١٩٠ مليون دولار نتيجة تلاعب موظفيه في فتح أكثر من ٢ مليون حساب وهمي وإصدار بطاقات ائتمانية لعملاء البنك دون إذن منهم. وعند دراسة الأسباب وجد أن إدارة البنك وضعت أهداف مبيعات عالية فوق طاقة نظام العمل وضغطت على الموظفين لتحقيقها عبر التهديد بعدم الترقيات



لا وحقّ

الذي إذا ذكرتموه بكيتم

بقلم: علي سعدون

روى «علي بن عقبة، عن أبيه (عقبة بن خالد)، قال: قلت لأبي عبد الله^(ع): إن لنا خادمةً لا تعرف ما نحن عليه، فإذا أذنبت ذنباً، وأرادت أن تحلف بيمين، قالت: لا وحقّ الذي إذا ذكرتموه بكيتم، قال: فقال: رحمكم الله من أهل بيت».

وبكاه أمير المؤمنين^(ع) فقد روي أنه «لما سار إلى صفين نزل بكربلاء، وقال لابن عباس: أتدري ما هذه البقعة؟ قال: لا، قال: لو عرفتها لبكيت بكائي، ثم بكى بكاء شديداً، ثم قال: ما لي ولأل أبي سفيان؟ ثم التفت إلى الحسين، وقال: صبراً يا بني! فقد لقي أبوك منهم مثل الذي تلقى بعده»^(٢).

وهكذا جرت سيرة الأئمة من بعده -عليه السلام- فيروى «أن أبا حمزة

ارتبطت قضية الإمام الحسين^(ع) وما جرى عليه وعلى عائلته وصحبه في واقعة الطف بالبكاء والندبة عليه، قبل وقوع الواقعة، فقد بكاه النبي الأكرم^(ص) حينما ذكر ما يجري عليه، وقال: «ثم يُذبح كما يُذبح الكبش مظلوماً، ثم بكى رسول الله^(ع) وبكى من حوله، وارتفعت أصواتهم بالضجيج، ثم قام -صلى الله عليه وآله- وهو يقول: اللهم إنني أشكو إليك ما يلقي أهل بيتي بعدي، ثم دخل منزله»^(١).

٢- مقتل الحسين، للموفق الخوارزمي (٥٦٨هـ): ج ١، ص ٢٣٦.

١- أمالي الصدوق: ص ١٧٤-١٧٧، ح ٢، ويلاحظ: ص ١٩١، ح ٣.



خباء إلى خباء، والمنادي ينادي أحرقوا بيوت الظالمين»^(٣).

وعن «أبي هارون المكفوف قال: قال لي أبو عبد الله^(ع): يا أبا هارون، أنشدني في الحسين^(ع) فأنشدته، قال: فقال لي أنشدني كما ينشدون -يعني: بالرقّة- قال فأنشدته هذا الشعر:

أمر على جدت الحسين

فقل لأعظمه الزكية

قال: فبكي، ثم قال زدني فأنشدته القصيدة الأخرى، قال: فبكي، وسمعتُ البكاء من خلف الستر.

٢- المجالس العاشورية في المآتم الحسينية: ص ٢٨.

الشمالي^(رض) دخل يوماً على الإمام زين العبادين^(ع) فرأه حزيناً كئيباً، فقال له: سيدي، ما هذا البكاء والجزع؟ ألم يُقتل عمك حمزة؟ ألم يقتل جدك علي^(ع) بالسيف؟ إن القتل لكم عادة، وكرامتكم من الله الشهادة.

فقال له الإمام: شكر الله سعيك يا أبا حمزة، كما ذكرت، القتل لنا عادة، وكرامتنا من الله الشهادة، ولكن يا أبا حمزة، هل سمعت أذناك أم رأيت عيناك أنّ امرأة منّا أسرت أو هُتكت قبل يوم عاشوراء؟ والله يا أبا حمزة، ما نظرت إلى عمّاتي وأخواتي إلا وذكرت فرارهنّ في البيداء من خيمة إلى خيمة، ومن

هكذا سرى هذا الأدب في إحياء عاشوراء إلى البيوتات من عامة شيعتهم، فكانوا -ولا زالوا- يقيمون مجالس العزاء في بيوتهم، يذكرون فيها مصيبة الإمام الحسين^(ع) ويكون على ما جرى عليه وعلى عياله وصحبه.

وقد شهدت تلك الجارية -التي هي على غير مذهب أهل البيت، ولعلها على غير دينهم أصلاً- ما يجري في بيوت شيعتهم من ندبة سيدهم أبي عبد الله^(ع) والبكاء على مصابه، وعرفت من ذلك أنه عزيز عليهم، فكانت إذا احتاج أن تبرأ نفسها مما يُنسب لها من تقصير في عمل المنزل ومثله تُقسم بأبي عبد الله^(ع) مستعملةً وصف الحالة التي شهدتها في بيتهم، وقالت: «لا، وحقّ الذي إذا ذكرتموه بكيتم».

وحيثما نقل القصة صاحب الدار إلى الإمام الصادق^(ع) ما كان منه إلا أن ترحم عليهم، والترحم مع أنه دعاء بالرحمة يكشف عن شديد التعاطف والتأثر مع القصة وما جرى فيها.

قال: فلما فرغت، قال: يا أبا هارون، من أنشد في الحسين^(ع) شعراً فبكى وأبكى عشرة كتب لهم الجنة، ومن أنشد في الحسين^(ع) شعراً فبكى وأبكى خمسة كتب له الجنة، ومن أنشد في الحسين^(ع) شعراً فبكى وأبكى واحداً كتب لهم الجنة، ومن ذكر الحسين^(ع) عنده فخرج من عينيه مقدار جناح ذبابة كان ثوابه على الله -عز وجل- ولم يرض له بدون الجنة^(٤).

وفي صحيح الريان بن شبيب، أنه قال له الإمام الرضا^(ع): «يا بن شبيب، إنّ المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمة، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها -صلى الله عليه وآله- لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته، وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً.

يا بن شبيب، إن كنت باكياً لشيء، فابك للحسين بن علي بن أبي طالب^(ع)، فإنه ذبح كما يُذبح الكبش، وقُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهه، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله^(٥).

٤ - ثواب الأعمال: ص ٨٣-٨٤.

٥ - أمالي الصدوق: ص ١٩٢، ح ٥٠.



الامن الفكري في القرآن الكريم

محمد حسن المولى

ان المتتبع للآيات القرآنية يلمس اشارات واضحة لمسألة الامن التي طالما ذكرها القرآن الكريم مبيناً سبلها واسسها السليمة، ولذا قيل: «يندرج الأمن في القرآن الكريم ضمن مجموعة من الآيات المباركة التي تناولت ضروباً مختلفة من الحياة الدنيوية والأخروية، بل إن الباحث ليجد القرآن الكريم قد اهتم بالأمن الفكري، والأمن النفسي والأمن الاقتصادي والأمن الاجتماعي، ولم يغفل عن الأمن الأخروي».

أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿١﴾ ففي تفسير الآية ذكر: (أن الذين آمنوا ولم يخلطوا إيمانهم بظلم عظيم وهو الشرك بالله أولئك لهم الامن دون غيرهم من العقاب الديني المتعلق بأصل الدين... وظاهر الآية هو العموم واستدل عليه بفهم الصحابة على ما روى: أن الآية لما نزلت شق ذلك على الناس وقالوا:

١- سورة الانعام - الآية ٨٢.

فالواضح اهتمام القرآن الكريم بأمن الفرد بشكل عام، والامن الفكري بشكل خاص، ووجه الاهتمام هو بأن مسألة الفكر متعلقة في عقيدة الفرد أولاً، وبسلوكه الطبيعي ثانياً، فضلاً عن ارتباط العقيدة والسلوك في الجانب الأخروي، ومصدق ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ

وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٣﴾، والى التمسك بهذا الاعتقاد بناء على العقيدة الخالصة الناتجة عن معرفة وتفكر تام دون أي شك أو شبهات.

ضرورة ارتكاز الاعتقاد على معرفة تامة به، فلا يكون المؤمن قويا إلا إذا عرف اسس اعتقاده ومعارف دينه واحكامها، وهي أول دعوة من القرآن الكريم إلى الناس ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي

٣-سورة المائدة - الآية ٥٥ .

يا رسول الله أينما لم يظلم نفسه؟ فأخبرهم صلى الله عليه وآله: أن المراد به الشرك^(٢). فمن هذا المنطلق يتبين أن اشارات الامن الفكري في القرآن جاءت على ما يلي:

الاعتقاد السليم: وجه القرآن الكريم إلى ضرورة الركون للاعتقاد السليم بالله عز وجل، واتباع النبي (ص) وعترته^(٤) ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ

٢- الميزان - محمد حسين الطباطبائي: ج ٧ - ص ٢٠٣ - منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم

المقدسة ٢٠١٦ .



في الصُّدُورِ ﴿٤﴾ وفي موضع آخر قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذُكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ﴿٥﴾. دعوة القرآن الكريم إلى تعزيز دور الفكر قبل الايمان هي من أعلى مصاديق الأمن الفكري في تنمية الاعتقاد السليم.

ان ضرورة بناء الاعتقاد السليم هو القاعدة الأولى في المنهج الالهي لتحقيق الامن الفكري، ونجد تطبيقه واضحاً في العديد من العرض القصصي الذي استخدمه القرآن الكريم اسلوباً لبيان تفاصيل الكثير من الامور، وكان نصيب موضوع الامن الفكري في سورة ابراهيم ﴿٤﴾ خير مصداق، فضلالة قومه وانشغالهم في ضوء الكواكب والنجوم، وحجم الشمس وبزوغها، وعدم تفعيل عنصر التفكير المعتدل، والتتبع المعرفي، واتباع ما الفوا عليه اباؤهم، فضلاً عن تطرفهم وتمسكهم بمعتقداتهم الخاطئة جعل منهم جماعة عمياء في التعصب والتطرف لا تقبل رأياً غير رأيها، ولا

٤- سورة الحج - الآية ٤٧.

٥- سورة آل عمران - الآية ١٩١.

تفكير
أفكار
أفكار

الحجج بقيت معلقة، والعديد من تلك المطالبات أهملت ولم يُعتن بها من قبل الوحي وحتى من قبل النبي الأكرم (ص)، بوصفه احد أساليب القران الكريم لرد الشبهات في قبال ذلك جاء في قوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٦)، في الواقع القرآني ان اسلوبه لم ينظر إلى تلك القضايا على حد سواء، فلم يسمح بالمباهلة لغير نصارى نجران، ولم يأذن بإبطال ادعاء الا في قليل من الموارد.

والنتبع للنص القرآني في رد الشبهات يجد أن تصنيف موقفه القرآني في التعامل مع الادعاءات على ثلاثة اصناف:

فالقرآن الكريم تارة لا يتعرض إلى الادعاء مطلقاً، لا على نحو المناقشة ولا على نحو المحاججة، إنما يذكره كمجادلة قوم لرسولهم، وفي مورد آخر عندما يرى الشارع المقدس ادعاء قد تترتب عليه مفسدة، فإنه يبادر إلى ذكره والرد عليه على نحو التحذير والتحسين، وموارده كثيرة أهمها ما

تسمع قول الصالحين، نشأت على أثر ذلك بيئة خالية من الامن الفكري مليئة بالانحرافات والتعصب والتطرف فضلاً عن الفوضى العارمة التي اخلت بباقي اصناف الأمن. نخلص إلى نتيجة واحدة هي: أن الأمن الفكري لا يمكن أن ينشأ إلا في الاعتقاد السليم والحال نفسه في الامن البيئي والاجتماعي والاقتصادي وغيرها لا يمكن أن يتحقق دون تحقق الامن الفكري.

مواجهة الشبهات: واجه الدين الاسلامي في بداية الدعوة المحمدية العديد من الارهاصات، والفتن والدعاوى المزيفة، فضلاً عن ظهور كم كبير من الذين يطلبون النبي الاكرم (ص) إلى المحاججة والمباهلة، بيد ان النبي (ص) لم يلتفت إلى كل تلك الاحتجاجات، فكم من احد طلب ما لا يطلب ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾^(٧)، وفي مورد آخر تزايدت الحجج حتى بلغت قولهم ﴿فَاتَّوُوا بِآبَائِنَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٨)، ولكن في واقع الامر الكثير من تلك

٦- سورة النساء - الآية ١٥٣.

٧- سورة الدخان - الآية ٣٦.

٨- سورة ال عمران - الآية ٦١.

القرآن الكريم واجه تلك الشبهات بأساليب متعددة في التعامل مع تلك الشبهات بغية ردها وتعزيز مبدأ يوصلنا إلى نتيجة هي ان الشبهة بأي شكل جاءت تؤثر في طبيعة الحال على الامن الفكري عند الفرد والمجتمع، ولكن هناك اختلاف في نوع الشبهة فمنها ما قد يرد على مستوى لا يؤثر فلا يستحق الرد؛ لأن الحاجة واللاحاق فيه قد يعطي نتيجة سلبية أكثر مما لو أنها تركت، وبعضها ما يوجب التحذير والتحسين، أما القسم الاخير فهو ما يوجب المعالجة والتعاطي في تفكيكها ودحضها، ومن ضمن ذلك الجماعات المتطرفة التي أخذت على عاتقها تكفير من لا يعتقد بما يعتقدون به، وتحليلهم دماء الابرياء، وتفكيك الانظمة المحترمة والاعتداء عليها، وتشويه صورة المعتقد، هو الانفراد في فهم النصوص الدينية والانعزال في الرأي، هذا الامر أدى إلى ظهور كوارث تزعزع من اثرها امن المجتمعات، وبدأ الافراد يبحثون ما يحمي معتقداتهم وأفكارهم، وقد تكون هذه الظاهرة هي الداعي الاساس لظهور المصطلح المذكور.

كان يصدره المشركون على القران الكريم من شبهات، فالقرآن الكريم كان يحذر منها عن طريق بيان الموارد الاعجازية، وازهار الحجج العقلية، وذكر العواقب الاخروية لمن يتعرض إلى مثل تلك الادعاءات، ولا يغالي الباحث في قوله بأن من أهم الموارد التحصينية التي وردت في الكتاب والسنة هي مسألة القول والتأويل بالرأي وهذا ما حذر منه القران كثيراً لا سيما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾^(٩).

ونرى أيضاً أن القران الكريم تعاطى مع الادعاء وتفاعل مع الشبهات ليبطلها ويكشف لنا ما وراءها، ومن ثم يظهر النتيجة وبيان موقفه من تلك الشبهات الفاسدة. ولعل السبب في ان القران الكريم تعامل مع هذا النوع بتفاعل في رده وابطاله هو لما يشكله من أثر خطر متيقن يهدد من هم حديثو عهد على الاسلام، أو في قلوبهم زيغ، بزعزعة أفكارهم وافساد عقائدهم.

٩- سورة ال عمران - الآية ٧.

كتابات في الميزان



الموقع الذي يجمع الأعلام العربية

كتابات في الميزان



مدونة كتابات في الميزان ..

كتابات يومية عامة مستقلة

أرسل مقالك لنا

اصدارات

ثقافات

قضية رأي عام

المقالات

اخبار وتقارير

الصفحة الرئيسية

الإطلاع على التفاصيل وحجز مدونتك الخاصة : اضغط هنا

الكتاب

صفحة الكاتب
د. محمد شاذلي
الإطلاع

مدى مشروعية الاعتراضات على دستورية وجود خبراء الفقه الإسلامي في
تشكله مشروع قانون المحكمة الاتحادية العليا
لذا فإن مشروع قانون المحكمة الاتحادية العليا المرسل من المحكمة المسابقة والمالية والإدارة
التي هي

لجنة الإرشاد والدعم في
2021/03/05
3057/03/1

فقيه أهل البيت (ع)

بقلم: حسن الجوادي

كنا في السنوات الأولى بعد سقوط حكم البعث نتعاهد على زيارة العلماء والمراجع في النجف الأشرف، وكان من بينهم المرجع الديني الراحل السيد محمد سعيد الحكيم^(قدس) وكنا نتذكر نصائحه باللهجة العراقية الجميلة المهذبة الفريدة المختصرة، ولكنها كانت مؤثرة وبلغية، وما زلنا نتذكر نحن مجموعة الشباب تلك السنين وما زالت تلك النصائح محفوظة في قلوبنا، وكم شاب تغير وكم شاب تأثر؟ فما تركه هذا السيد الجليل في نفوس العارفين فضله في غاية الأهمية.

المبكر، والاستعداد الذهني، وما صدرت من آيات الثناء في حقه، تعبيراً عما يعقد عليه من آمال، وبما يحقق نبوءته في شخصيته العلمية، وبلوغه مراقي الكمال والنشاط العلمي، ولذلك فقد عهد إليه مراجعة مسودّات موسوعته الفقهية (مستمسك العروة الوثقى) استعداداً لطباعته، فقام بذلك خير قيام، وكان يراجع في بعض المطالب فيجري بينهما التباحث والمناقشة^(١).

اساتذته

تتلمذ السيد محمد سعيد الحكيم^(قدس) على نخبة من علماء عصره، والملاحظ في سيرته العطرة، أنه لازم وانتخب

١ . الفصل في تاريخ النجف الاشرف: د. حسن عيسى الحكيم، ج ٨، ص ٢٥١..

السيد محمد سعيد بن السيد محمد علي الحكيم، جده السيد احمد الحكيم، كانت ولادته في مدينة النجف الأشرف سنة (١٣٥٤هـ) الموافق ١٩٣٦م، وهذه المدة الزمنية تشهد حضور نخبة من علماء الطائفة في مدينة امير المؤمنين^(ع).

يرتبط السيد سعيد بالمرجع المعظم السيد محسن الحكيم^(طاب ثراه) من جهة الام، فالترجم له هو سبطه، وقد تتلمذ عليه مدة من الزمن وتأثر به كثيراً إلى جنب والده السيد محمد علي الحكيم، وقد تتلمذ في دراسته الأولية والسطوح على والده (طاب ثراه) ولما ظهرت عليه علامات النبوغ والنضج المعرفي أحاطه الإمام الراحل السيد المحسن الحكيم^(قدس) من الاهتمام بسبطه الأكبر سيدنا^(قدس)، حيث أدرك فيه النبوغ

سماته

امتاز السيد الحكيم بخصال حميدة طيبة، فهو شخصية هادئة متزنة، يتمتع بوقار يعجب كل من يراه، ويتأثر لتواضعه كل من عرفه واقتبس منه الرشد والعفو والسماحة، تعلق على محياه ابتسامه خفيفة تزيد من جماله وتنتشر على جلسائه المحبة والرافة، وكنت أتابعه بشكل خاص في تعامله مع زواره وغيرهم، فینصت إلى أن

نخبة من علماء عصره، وقد كانت صلته بأساتذته صلة الطالب المتأثر بالسلوك والسمت إضافة لتزوده العلم والمعرفة، نذكر اعيانهم:

١. السيد محسن الحكيم.

٢. والده السيد محمد علي الحكيم.

٣. السيد أبو القاسم الخوئي.

٤. الشيخ حسين الحلبي.



وعن مستوى ما كان عليه من نكاه وهمة في أيام الشباب، يقول آية الله السيد مفتي الشيعة. من تلاميذ الشيخ الحلي. كان السيد الحكيم أصغرنا سنًا في درس الشيخ، ولكنه كان المبادر والأكثر مناقشة له، فكنا نتعجب من سرعة استيعاب مطلب الاستاذ وقيامه بمناقشته^(٣).

مؤلفاته

كتب سماحته عدة من المؤلفات المهمة في موضوعها وأثرها، وتمتاز بالجدّة والتحليل الدقيق وعمق الفكرة وواقعيّتها، ونذكر نماذج منها:

١. كتبه في العقيدة

كان لسماحته اهتمام واضح في العقيدة الإسلامية وتأصيل مبانيها والدفاع عنها وتهذيب ما الصق بها من أفكار دخيلة، وقد كتب في هذا المضمار (أصول العقيدة) وهذا الكتاب دورة عقائدية شاملة ومهذبة، كتبت بلغة واضحة وجميلة حافظ فيها على العمق مع سعة التحليل المدعم بالدليل، واما في فضاء الحوارات العقديّة والمناظرات، فقد جمعت حواراته مع شخصية من

يكمل السائل مراده، ويجيبه بوضوح واختصار ويراعي حالة الشخص، وكانت تغلب على توجيهاته مسحة تربوية وأخلاقية مؤثرة، ولا ينساها كل من سمعها وما تزال الحشود الشبابية التي كانت تتهافت على مكتبه تتذكر تلك الوصايا والتوجيهات بروح شفافة عالية.

يعود تأثير الشخصية إلى قوة تمسك الانسان بالحق، وإخلاص وصفاء النفس، وكان اغلب وقته مع الناس يذكر الله سبحانه وتعالى، ولا ننسى تلك المسبحة الصغيرة المعمولة من تراب كربلاء المقدسة. في هذا الصدد يذكر بعض المترجمين: كان يقيم صلاة الجماعة في الحرم الشريف ولكنه توقف عنها بعد اغتيال الحجّتين الشيخ مرتضى البروجردي والشيخ ميرزا علي الغروي واعتزل المجتمع وأصبح جليس داره. أقول: كان بيتهم قرب بيتنا في محلة الجديدة وكنت أراه منذ الطفولة مشغولا بذكر الله في مشيه من البيت إلى الدرس ومشغولا بالتدريس^(٢).

٢. موقع مكتب سماحة السيد محمد سعيد الحكيم على شبكة الانترنت.

٢. مع علماء النجف الأشرف، السيد محمد الغروي، ج ٢، ص ٥٦٧



يعقدها بمناسباتهم (عليهم السلام) وتوجيهاته السديدة ورسائله وكتاباتهِ في هذا المضمار، ونذكر نماذج منها: التفت سماحته إلى أنّ هناك بعض التقصير في تناول حياة النبي الأكرم (ص) من قبل بعض الباحثين وغفلة عن منجزاته صلوات الله عليه واله وما حققه في المدينة من معالم البناء الاقتصادي والاجتماعي، فكل ذلك وأكثر تناوله في آخر ما كتبه بعنوان (خاتم النبيين) وهو بحث من أهم الكتب المعاصرة التي تناولت حياة النبي الأكرم صلى الله عليه واله وما انجزه في حياته للمسلمين وفيه نكات تاريخية وعقدية وحقائق مهمة للغاية.

مذهب آخر وصارت في موسوعة حوارية منهجية عالية الدقة والبناء والضببط وخرجت مطبوعة بثلاثة أجزاء بعنوان (في رحاب العقيدة)، والحق ان هذه الموسوعة تعد قاعدة منهجية متكاملة لمن يريد ان يتحاور ويتناظر مع الآخرين من أصحاب المذاهب الأخرى، حيث تلمس فيها الخلق النبيل والدعوة إلى الموضوعية والعلمية والطرح القائم على الحجة والبرهان.

٢. كتبه حول أهل البيت (ع) وقضاياهم

اهتم سماحته بربط قلوب المؤمنين بأهل البيت (ع) وكان يرى ذلك مهمة العالم، ومن عنايته مجالسه التي كان

٣. الفقه والأصول

برع السيد الحكيم (طاب ثراه) في حقلتي الفقه والأصول، وانتج فيهما بغزارة من جهة تقرير أبحاث اساتذته الكرام، ومن جهة ما كتبه وما قرره من دروسه الشريفه، ونذكر نماذج من تلك الدرر: أ. كتاب الكافي في أصول الفقه (٦) اجزاء.

ب. المحكم في أصول الفقه.

ج. مصباح المنهاج (١٧) جزء.

مكانته العلمية:

تظهر مكانته العلمية للمتابع من خلال بعدين مهمين:
الأول: تدريسه وابحائه وتربيته

أما الحديث عن تاريخ اعظم مصيبة عند أهل البيت^(ع) فقد كتب (فاجعة الطف) حلل فيه ابعاد الواقعة من الجهة التاريخية والدوافع والأسباب لقيام الامام الحسين^(ع) بنهضته المباركة، والجدير بالذكر أن سماحته لم يسم هذه الحادثة بالثورة، كما دأب عليه الباحثون والكتاب، بل اسماها نهضة، لنكتة مهمة تمتاز بها النهضة عن الثورة. وباختصار شديد يمكن ان يقال ان كتاب فاجعة الطف يعيد ترتيب فهم الواقعة بشكل علمي مميز، وقد لاحظنا نشاطاً مميزاً من العتبة العباسية المقدسة في هذه الأيام فيما يتعلق بهذا الكتاب، حيث اطلقت دورة علمية مضمونها كتاب فاجعة الطف لطلبة العلوم الدينية.



مرجعيتته وعنايته بالمؤمنين

أسرة آل الحكيم من الأسر العلمية الدينية في مدينة النجف الأشرف، وقد لمع اسمها منذ عقود من الزمن، ولكن مرجعة السيد محسن الحكيم^(طاب) قد حفرت بذاكرة الناس شخصية^{ثراه} هذه الأسرة العريقة، ومن ثم فقد اعتاد الناس على رؤية الأساتذة والعلماء من هذه الدوحة الهاشمية المباركة، وفي فترة التسعينيات من القرن الماضي ظهر اسم السيد محمد سعيد الحكيم بين الناس، وصاروا يستفتونه ويطلبون بيان آرائه في المسائل الدينية، وكان يتقدمهم العديد من طلبة العلم، فتصدى سماحته للمرجعية الدينية في منتصف التسعينيات، والتفت الجموع المؤمنة حوله منذ ذلك الوقت، وتابعوه في مختلف اطوار مرجعيته وما لا قاه من تعب واذى.

بعد انهيار حكم البعث برز السيد الحكيم^(طاب ثراه) كشخصية علمية ومرجعية مؤثرة في صفوف المؤمنين، وصار يشاركونهم في المناسبات الدينية ويستقبلهم كل يوم في مكتبه، بل صار مكتبة محلاً للتزاور والتلاقي والتواصل بين المؤمنين، وكنت أتذكر

لطلبة العلم والمشوار الذي اقتطعه من حياته في هذا السبيل.

والبعد الثاني: مؤلفاته وكتاباتة العلمية في مختلف الحقول، ولا سيما في حقلي الفقه والأصول.

وفي طليعة ما لمسناه تفاعل مراجعنا العظام، حيث أبّنه بتأبينات تنم عن عظيم مقامه ومدى الخسارة التي تركها برحيله، فهذا مرجع الطائفة الأعلى السيد السيستاني^(دام ظلّه) يتحدث عن المرجع الراحل^(أعلى الله مقامه) فيصفه بأنه فقيه أهل البيت^(ع)، وأنه من نذر نفسه الشريفة لنصرة الدين والمذهب وكرس حياته المباركة لخدمة العلم وأهله، ويصف تراثه العلمي بأنه تراث علمي جليل يحظى بمكانة سامية، وهذا يعني أنّ السيد الراحل قد ترك تراثاً علمياً جليلاً ينبغي أن يستفيد منه شيعة أهل البيت^(ع).

وقد خرجت مدرسته العلمية العديد من طلبة العلم الذين اصبحوا اليوم من أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وقد بذل جهوداً كبيرة في تغذية هذا الرافد المهم بل شريان استدامة الحوزة العلمية.

٤ . الكلام للسيد ضياء الخباز، من نص منشور في موقعه.



ظروفه ومحنه

مرّ سماحته بظروف عصيبة ومحن متواصلة وتحديات خطيرة كادت ان تؤدي بحياته، الا ان لطف الله سبحانه وعنايته به انجاه منها، وقد تعرض للاعتقال من قبل حكم البعث عام ١٩٨٣م. وبقي سنوات المنحة والالم في طامورة البعث الظالم، وقد دام في السجن ما يقرب من ٨ سنوات، ولكن تحدى كل هذه الصعوبات واخذ يؤدي دوره وتكليفه حتى في السجن، فقد كتب عدة كتب ورسائل وهو في تلك الظروف العصيبة حيث لا كتاب ولا مصادر، وقد اتخذ من اغلفة علب السجائر وجعلها مثل دفاتر الكتابة، والحق، ان هذا الدرس البليغ ينبغي ان

توافد المجاميع الشبابية الطيبة، وتلك الأجواء الطيبة، حيث روح الابوة وهالة تأثير العالم الرباني.

تمثلت عنايته بالمؤمنين بالتوجيه والإرشاد ورعايتهم وتكفل معيشة العديد من العوائل الفقيرة والمتعففة، فقد سعى مكتبه إلى تأسيس مؤسسة تعنى بالفقراء والايتام، من اجل تكفل معيشتهم.

ما كان يعلو على صوت حكمته واسلوبه الجميل أي صفة أخرى، فهو لين العريكة سهل يسير، تتدفق كلماته إلى الحاضرين ويشدهم اليه بواقعية طرحه ودقة تشخيصه، وهكذا كان يؤثر في الناس ويرتقي بهم، بوصفه المرجع الديني للشيععة الامامية في عصر الغيبة.



الرحيل

رحل سماحته عن عالم الدنيا إلى نعيم دار الخلود في يوم الجمعة ٢٥ محرم الحرام ١٤٤٣ الموافق ٣ من ايلول سنة ٢٠٢١م، عن عمر ناهز (٨٣) عاماً، وترك غصة في قلوب المؤمنين وفراعاً في كرسي التدريس في الحوزة العلمية، وثلمة لا تسد.

نعاه العلماء والفضلاء واهل العلم وشيع تشيعاً مهيباً في النجف الأشرف، وأقيمت مجالس الفاتحة والترحم عليه في النجف الأشرف والعتبات المقدسة وعموم محافظات العراق.

وقد عطلت الحوزة العلمية في النجف الأشرف وقم المقدسة دروسها حزناً وحداداً وتأثراً على رحيله (طاب ثراه)، ومن تلك البيانات المهمة، بيان سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني، والذي وصف فيه فقيدنا بـ(فقيه اهل البيت) عليهم السلام، وقد تأثر سماحته بنبأ رحيل السيد الحكيم (طاب ثراه) وتأسف جداً لأنه شكل خسارة كبيرة للحوزة العلمية.

ينشر ويصل إلى الناس، حتى يعرفوا قوة التصميم والإصرار والحيوية والعزم.

يقول سماحة السيد رياض الحكيم نجل سماحته: تمت عملية الاعتقال بمداهمة من قبل البعثيين، حيث هجموا على دار سماحته في منتصف الليل وجمعوا رجال العائلة في غرفة وتم اعتقال الجميع.

اهتمامه بالشعائر

عرف عن سماحته انه أولى الشعائر الدينية والحسينية عناية خاصة، حيث كان يشارك بنفسه في زيارات الأئمة^(ع) ومن ذلك سيره مع الزائرين المتوجهين إلى كربلاء الحسين^(ع) في أيام الأربعاء، ويلتمس المتتبع أهمية الشعائر الحسينية في كلماته ومواقفه وأنشطته (طاب ثراه) وكان دائم النصيحة للشباب وللمجتمع بالثبات والتمسك بالشعائر منطلقاً منها كهوية دينية راسخة الجذور في الدين، كما تمارس هذا الدور نفسه مع الإنسان حيث تثبت قلبه، ولها تأثيرها العام، وكان يعتقد بدور الشعائر وأهميتها في تهذيب النفوس وترقية المجتمع الايماني وفيها من المعاني السامية الكثيرة.

من أخبار الدولة العلوية في طبرستان

بقلم باسم الساعدي



قامت عدة دول مستقلة في العصر العباسي الثاني أكثرها كان تابعاً للخلافة العباسية شكلياً، حيث كان الخليفة يكتفي بذكر اسمه في خطب الجمعة والعيدين، وارسال الخراج له، وبعضها كان مستقلاً استقلالاً تاماً، بل كان معادياً للعباسيين ويسعى لأخذ الخلافة منهم، وهذه الدول المعادية للخلافة العباسية، عادة ما كانت ترى لبني العباس شرعية وتراهم مغتصبين لحق آل محمد صلوات الله عليهم، فترفع شعار (الرضا من آل محمد)، وغالباً ما يكون قادتها من السادة العلويين، ويتمتع أفراد شعبها بحماسة عالية من أيمانهم بقضيتهم، ومن تلك الدول الدولة الزيدية العلوية التي قامت في طبرستان، والتي سنتعرف على نزر من أخبارها.

الهجرة إلى بلاد العجم

اشتد ظلم بني العباس على الطالبين وشيعتهم، وقابله ثورات عديدة قادها السادة الطالبيون، وقد كان نصيبها الفشل، فهاجر السادة من أبناء أمير المؤمنين صلوات الله عليه ومعهم من تبعهم من شيعتهم في المعمورة يبحثون عن مأمن لهم، وممن هاجروا السيد الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب صلوات الله على أمير المؤمنين وآله، فقد كان وهو في العراق

يكثر السؤال عن أرض منيعة وعرة، وأهلها يقبلون دعوته، فدلوه على بلاد الديلم وطبرستان، فشد الرحال لها ووجد فيها ما يريد^(١).

وصف طبرستان

جاء في كتب البلدان (الجغرافيا القديمة) بأن طبرستان بفتح أولها وثانيها، وكسر ثالثها، كانت بلاداً واسعة، الغالب عليها الجبال والوديان، كثيرة المياه، كثيفة الأشجار، غنية

١- اعيان الشيعة ٢: ٤٨٥، ومسالك الأبصار في ملوك الأمصار ٤: ٥٩.

طبرستان والتشيع

بعد اعلان المأمون العباسي ولاية العهد للإمام الرضا علي بن موسى الكاظم صلوات الله عليهما، وبايعه الناس على ذلك، تنفس الشيعة الصعداء، وشدوا الرحال إلى إمامهم، فوصلوا نواحي العراق والري وغيرها، وعند وصول خبر غدر المأمون العباسي

بالفواكه، تضم بلداناً كثيرة، منها: دهستان، وجرجان، واستراباذ، وأمل، وسارية، وشالوس، وهي -طبرستان- التي تعرف بـمازندران^(١)، وكان أهلها أشرف العجم، وأبناء ملوكها، وهم أحسن القوم وجوها^(٢).

٢- معجم البلدان ٤: ١٣.

٣- البلدان: ٩١.





بالإمام صلوات الله عليه وقتله بالسم، التجأ العلويون من السادة وشيعتهم إلى جبال الديلم وطبرستان والري ونهاوند، وقد استشهد بعضهم فيها، وشُيّد لهم مزار فيها، وحتى اليوم يعرفون بـ(إمام زاده) أي ابن الإمام، أو من ذرية الإمام، وبعضهم توطن فيها واتخذ له مسكناً فيها، حتى آل أمر

الخلافة العباسية إلى المتوكل العباسي، المعروف والمشهور بشدة نصبه العداء لآل البيت صلوات الله عليهم، فالتجأ السادة وشيعتهم إلى طبرستان، التي مر ذكر وصف منعته، والتي كان أهلها مسلمين شيعة من قديم الزمان، وطبيعي -بما أنهم شيعة- يقدسون السادة زاد الله شرفهم، وكان الأصهبذ فيها، أي

وهو مبعوث محمد بن عبد الله بن طاهر، ضم كلار وسالوس أو شالوس إلى الصوافي التي اقتطعها الخليفة المستعين العباسي لمحمد بن عبد الله بن طاهر كمكافأة له لقتله يحيى بن عمر، فرفض الأهالي ما أراده النصراني، وقد كان في تلكم البلاد أخوان هما محمد وجعفر ابنا رستم معروفان بالبأس والشجاعة والنجدة، واطعام الطعام، وهما من يضبطان تلك البلاد، والناس تطيعهما، فنهض الأخوان رستم ومنعا مبعوث الأمير الطاهري عما يريد، ففر منهما خائفاً على نفسه، فأيقن الأخوان ومن معهم أن ما قاموا به سيجر عليهم الويلات وحرماً لا قدرة لهم عليها، فأرسلوا الجيرانهم من الديلم خبر ما كان، وذكرهم بما فعله ابن أويس فيهم من غدر وقتل وسبي، وما كان بينهم من عهود، وأنهم يخافون أن يكرر ما فعله بهم معهم، وأرادوا منهم المعونة، لكن أهل الديلم أعلموهم أن أرضهم محاطة بأراضي عمالها إما من آل طاهر أو ممن يواليهم وينجدهم إن احتاجوا النجدة، وأنه لا سبيل إلى معاونة أهل طبرستان حتى يأمن أهل

ملكها، محمد بن قارن عزيزاً منيعاً غير خاضع للعباسيين، حتى أنه يكتب إلى المأمون والمعتصم العباسيين: من موالي أمير المؤمنين لا يقول من مولى أمير المؤمنين^(٤)، أي أنه يرى نفسه حليفاً لا تابعا للعباسيين.

بداية الثورة

كان السيد الحسن بن زيد الملقب بالداعي الكبير من علماء الزيدية ومن الثائرين على دولة بني العباس، ومن هاجر واتخذ من الري موطناً له، وكان سيد آخر، يقال له محمد بن إبراهيم، مقيماً في طبرستان، وفي تلك الفترة كان النفوذ للدولة الطاهرية، وكان عاملها على طبرستان سليمان بن عبد الله، والحاكم الحقيقي لها هو محمد بن أوس البلخي، فقد كان مسيطراً على سليمان، وقد جعل ابن أوس من أبنائه ولاية على مدنها رغم حداثتهم وسفاهم، وقد تجبروا وظلموا أهل المدن التي تحت حكمهم، وقد قمعوا كل من طالب بحقه منهم، حتى أن محمد بن أوس أغار على الديلم وقتل من أهلها وسبى منهم، وقد أراد جابر بن هارون النصراني،

٤- البلدان: ٩١.

وقتل سليمان بن عبد الله، فلما وافاهم الحسن بن زيد بايع له ابنا رستم وجماعة أهل الثغور، ورؤساء الديلم: كجايا، ولا شام، ووهسودان بن جستان، ومن أهل رويان: عبد الله بن ونداميد، وكان عندهم من أهل التآله والتعبد، ثم ناهضوا من في تلك النواحي من عمال ابن أوس فطردوهم عنها، فلاحقوا بابن أوس وسليمان بن عبد الله، وهما في مدينة سارية، وانضم إلى الثوار وباع السيد الحسن بن زيد أهالي حوزية جبال طبرستان، كما صمغان، وفادسبان، وليث بن قباد، ومن أهل السفح انضم للثوار: خشكجستان بن إبراهيم بن الخليل بن ونداسفجان، إما سكان جبل فريم فإن رئيسهم والمتملك عليهم كان يومئذ قارن بن شهريار، وكانوا ممتنعين بجبلهم، فلم ينقادوا للسيد الحسن بن زيد، ولا لمن معه، حتى موته، وكانت بينه وبين السيد ابن زيد مودة في بعض الأحوال ومحابة ومصاهرة.

ثم زحف الحسن بن زيد وقواده من أهل النواحي، التي مر ذكرها، نحو مدينة أمل، وهي أول مدن طبرستان مما يلي كلار وسالوس من السفح،

الديلم من هجوم عمال سليمان بن عبد الله، إن هم اشتغلوا بالحرب مع أهل طبرستان، ثم صار اتفاق بينهم أن يتعاونوا جميعا على حرب سليمان وابن أوس وغيرهم ممن ينضم لنجدة ومساعدة آل طاهر.

فأراد المتحالفون قائدا يجتمعون تحت رايته، فلم يجدوا أفضل من رجل علوي يتبعونه، وهذا حال الشيعة حتى اليوم يفضلون أن يكون قائدهم سيديا علويا، فأرسل محمد وجعفر ابنا رستم إلى السيد محمد بن إبراهيم المقيم في طبرستان أن يكون قائدهم، بيد أنه رفض، «وقال لهم: لكني أدلكم على رجل منا، هو أقوم بما دعوتموه إليه مني، فقالوا: من هو؟ فأخبرهم أنه الحسن بن زيد، ودلهم على منزله ومسكنه بالري»^(٥)، فأرسل الثوار بعضهم ومعه رسالة من السيد محمد بن إبراهيم العلوي إلى السيد الحسن بن زيد يدعو إلى الشخص مع المرسل إلى طبرستان، فشرح معه إليها، وقد اتفقت كلمة الديلم، وأهل كلار، وسالوس، ورويان على بيعته،

٥- تاريخ الطبري ٧: ٢٣١.

وكل ما كان له بسارية من مال وأثاث وغير ذلك بغير حماية وقصد جرجان، وانتصر الثوار بقيادة الحسن بن زيد، وقد آمن السيد العلوي عيال سليمان وأهله وأرسلهم بمركب بحرا مع أثنائهم إلى سليمان بجرجان^(٦)، «وقيل إن سليمان انهزم اختيارا؛ لما كان بنو طاهر يهتمون به من التشييع»^(٧).

فتح الري

ما إن استقر الأمر للسيد العلوي وثواره في طبرستان حتى شرع بمهاجمة الري، فأرسل لها خيلا بقيادة الحسن بن زيد العلوي، فلما دخل السيد وجنده الري هرب عنها عاملها، فأخذها السيد المذكور وجعل عليها محمد بن جعفر وانصرف عنها^(٨)، وقد ذكر أن سيد محمد بن جعفر هو المرسل لمهاجمة الري لا المستخلف فيها، وانه محمد بن جعفر بن عبد الله العقيقي بن الحسين بن علي بن زين العابدين، أو أن المرسل لم يكن سيد محمد بن جعفر، ولا ابن زيد، بل هو السيد القاسم بن علي بن

وأقبل ابن أوس من سارية إلى أمل يريد صد ابن زيد وجيشه عنها، فالتقى الجيشان في بعض نواحي أمل، ونشبت الحرب بينهم، وخالف جماعة من الثوار موضع معركة القوم إلى ناحية أخرى فدخلوها، فوصل الخبر بدخولهم مدينة أمل لابن أوس، وهو مشتغل بحرب من هو في جهته من رجال الحسن بن زيد، ففر من القتال بنفسه ولحق بسليمان بن عبد الله بسارية، فدخل الحسن بن زيد وثواره أمل، فكثرت جيشه وقوي أمره، واجتمع عليه الناس ممن يتبع المنتصر مهما كان، وأقام الحسن بن زيد بأمل أياما حتى جبي له منها الخراج، ثم استعد للهجوم على سارية مريدا سليمان ابن عبد الله، فخرج سليمان وابن أوس بمن معهما من الجيوش والتقى الفريقان خارج مدينة سارية، ونشبت الحرب بينهم، فتقدم بعض قادة جيش الثوار من جهة أخرى غير الذي فيها الحسن بن زيد وجنده فدخل مدينة سارية برجاله وأصحابه، فوصل خبر دخول المدينة إلى سليمان بن عبد الله ومن معه من الجند، ففروا، وترك سليمان بن عبد الله أهله وعياله وثقله

٦- تاريخ الطبري ٧: ٢٩٤.

٧- تاريخ ابن خلدون ٣: ٢٨٦.

٨- اعيان الشيعة ٥: ٨٠.

إسماعيل^(٩)، واجتمعت البلاد للحسن بن زيد من طبرستان والري إلى حد همدان أو همدان.

همدان وجيش الثورة

كان ما بعد همدان لمحمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وبه عماله، ولما وصل خبر الثورة للخليفة العباسي المستعين، وكان القائم بشؤونه وصيف التركي وكاتبه أحمد بن صالح، أمر إسماعيل بن فراشه بقصد همدان و المكوث بها،

وضبطها كي لا يصل لها جيش الحسن بن زيد، فلما استقر أمر عامل الحسن بن زيد في الري ظهرت منه -فيما ذكر- أمور كرهها أهل الري فاستغل ذلك محمد بن طاهر بن عبد الله وارسل قائدا له يقال له محمد بن ميكال، وهو أخو الشاه ابن ميكال في جمع من الخيل والرجالة إلى الري، فالتقى هو ومحمد بن جعفر الطالبي خارج الري، فوقع محمد بن جعفر الطالبي باسر محمد بن ميكال، وانفض جيشه، ودخل بن ميكال الري، فأقام بها ودعا بها للسلطان، ولم يمكث بها

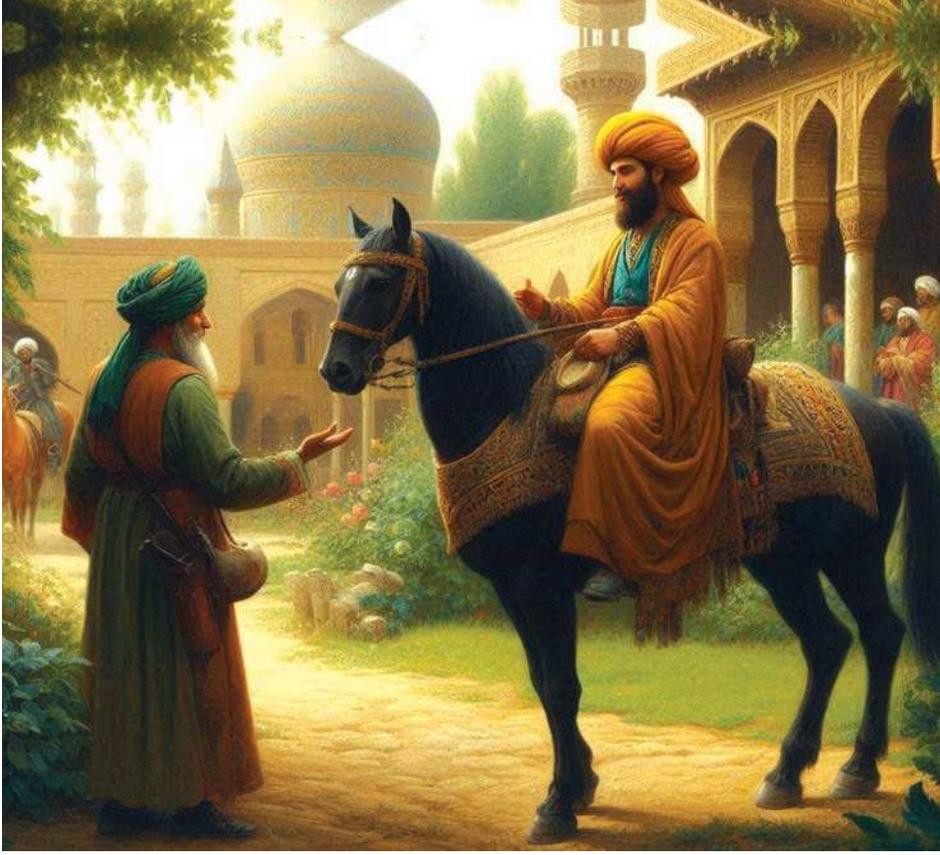
٩- تاريخ ابن خلدون ٣: ٢٨٦.

طويلا حتى أرسل الحسن بن زيد إليه قائدا من قواده يقال له واجن، وهو من أهل اللارز، بخيل، فلما وصل واجن إلى الري خرج إليه محمد بن ميكال، فنشب القتال، وانهزم ابن ميكال وجيشه، فالتجأ إلى مدينة الري معتصما بها، فاتبعه واجن وأصحابه حتى قتلوه وصارت الري إلى أصحاب الحسن بن زيد^(١٠).

من ملك من العلويين في طبرستان

كانت ثورة الحسن بن زيد وانتصاره سنة ٢٥٠، وكان السيد يلقب بالداعي إلى الحق، والداعي الكبير، قال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة: «في تاريخ الخلفاء للسيوطي أن الدولة الطبرستانية تداولها ستة رجال، ثلاثة من بني الحسن، ثم ثلاثة من بني الحسين، أولهم الداعي إلى الحق الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسين بن زيد الجواد بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالري والديلم، ثم قام أخوه القائم بالحق محمد وقتل سنة ٢٨٨، فقام حفيده

١٠- تاريخ الطبري ٧: ٤٣٢، وتاريخ بن خلدون ٣:



بالمعروف والنهي عن المنكر»^(١١)، أما صواب نسب الحسن بن زيد الذي أشار له السيد الأمين فهو ما ذكره في بداية ترجمة السيد المذكور، بقوله: «الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل حالب الحجارة ابن الحسن أمير المدينة الجواد بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بالداعي إلى الحق وبالداعي الكبير وبالداعي الأول»^(١٢).

وسنتعرض -إن شاء الله تعالى- لترجمة من ملك طبرستان من العلويين في الحلقة القادمة.

١١- اعيان الشيعة: ٥: ٨٢.

١٢- اعيان الشيعة: ٥: ٨٠.

المهدي الحسن بن زيد بن القائم بالحق، ثم لم يذكر الثلاثة الحسينيين، ووقع منه خطأ في نسب الحسن بن زيد وصوابه ما مر، وساعد على ظهور هذه الدولة ضعف الخلفاء العباسيين، واختلافهم، وتشتت أمرهم، وما ظهر من جور العمال، وعسفهم، فخرج هؤلاء السادات إلى طبرستان، وحاربوا المستولين عليها، وطردهم، وظهرت منهم شهامة وشجاعة، وأقاموا عمود الحق والعدل، وأحبهم أهل تلك البلاد، وبايعوهم على الكتاب والسنة والأمر

الفيروسات

هوامش الحياة المتمردة

بقلم: مسلم عقيل القراغولي

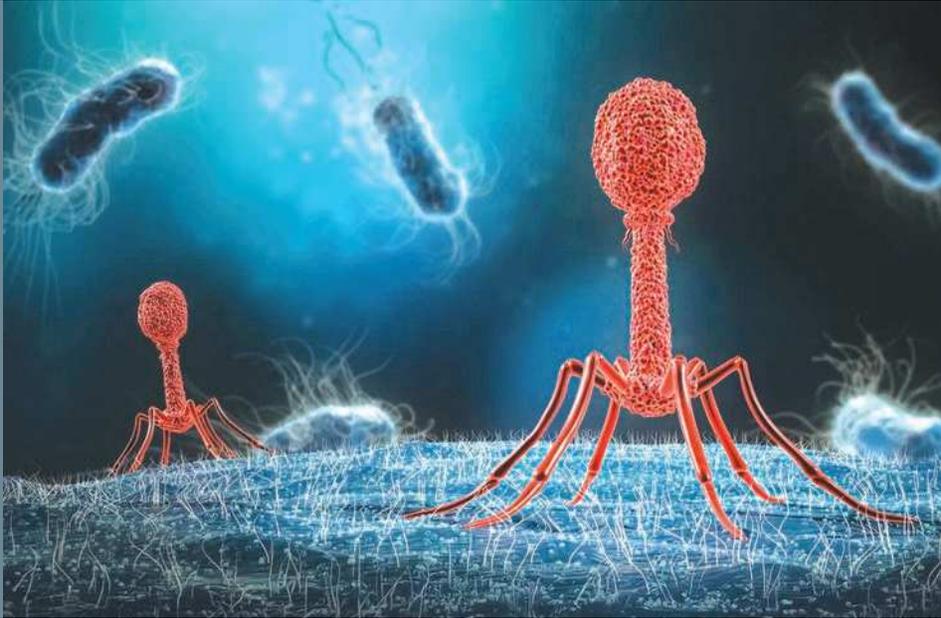
مُنذ نعومة أظفارنا، تعلمنا أن الوجود ينقسم إلى قسمين، كائن حيّ، وجماد ساكن. الكائن الحي، هو الذي يتكاثر، وينمو، ويتبدّل. وعالم الأحياء عالمان، عالم الحيوانات وعالم النباتات، والتكاثر شأنهما جميعاً، هذا يلد هذا، بأساليبٍ شتى. والجيل يَفنى ويموت، ولو طال به الزمان، ويحلّ محله جيل خرج منه، وهو يحيا ليموت، وبهذا اتصلت الحياة، واتصل الفناء، فيتداوولان. أو كأنما الحياة كرةٌ يقذف بها رجلٌ إلى ابنه، حتى يرى الكرة مستقرة عند ابنه فيطمئن ويختفي، ويصبح الابن رجلاً فيقذف الكرة إلى ابن له أو بنت، وهكذا متعاقبين. لاقفو الكرة يذهبون، والكرة وحدها هي الباقية، تلك هي الحياة.

ومن ماء، وبما يأخذ من هواء. والحيوان يعيش على النبات، فهو يعتمد لحياته في النهاية على ما يعتمد عليه النبات، لا على الجمامد.

وأنت تحلل الشيء الحي، من حيوان أو نبات، فترده إلى عناصره، فتجد أنها هي عناصر تتألف منها الجمامدات. إذن ما كُنْه هذا الشيء الذي نسميه حياة؟ مجموعة من العناصر تعطي هذا السر، سر الحياة، فتكون حية. ومجموعة من العناصر مثلها تماماً، كيفاً وكماً، يعوزها سر الحياة، فتكون جامدة.

والجمامد الساكن، وهو الذي لا يتبدل، ولا ينمو، وهو يقيناً لا يتكاثر، ومن ذلك الحجر والرمل والماء والهواء. وهي مركبات قد تنحل إلى عناصر أصغر منها، أو هي عناصر قد تتفاعل فتنتج المركبات. ولكن المركب لا يلد مثل نفسه، فما رأينا حجراً ولد حجراً مثله، ولا رأينا حجراً نما أو كبر كما ينمو ويكبر النبات والحيوان.

ومع هذا لولا الجمامدات ما نمت أحياء، ولا تكاثرت أحياء، فإنما الأحياء تعيش على الجمامدات. فالنبات يعيش ويتكاثر بما يأخذه من الأرض من ملح



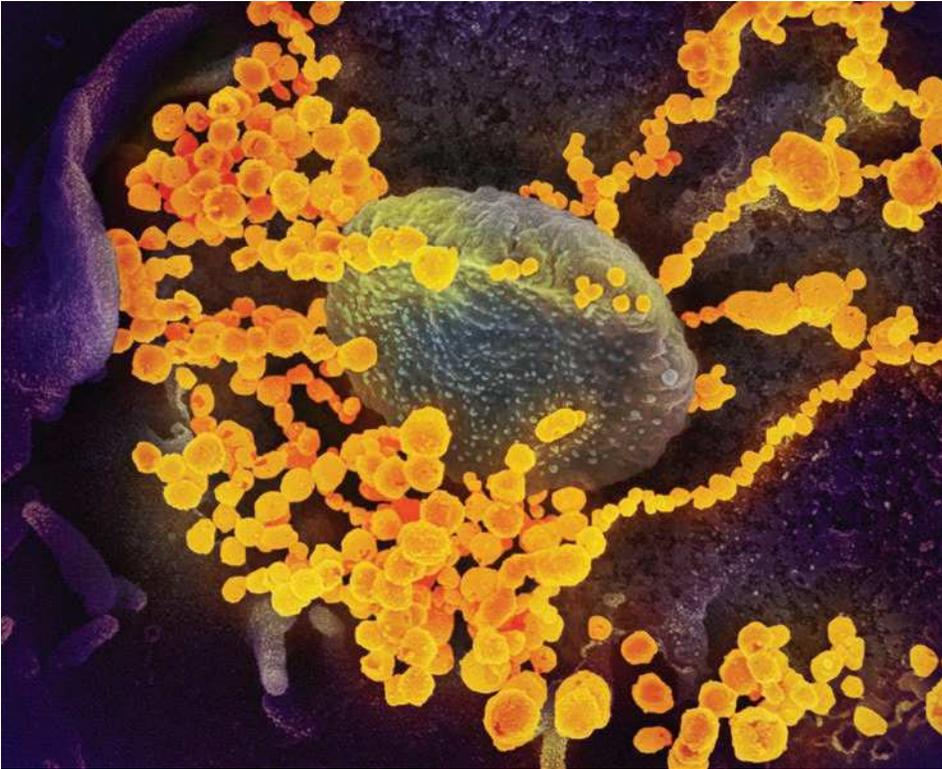
ما هذا السر؟

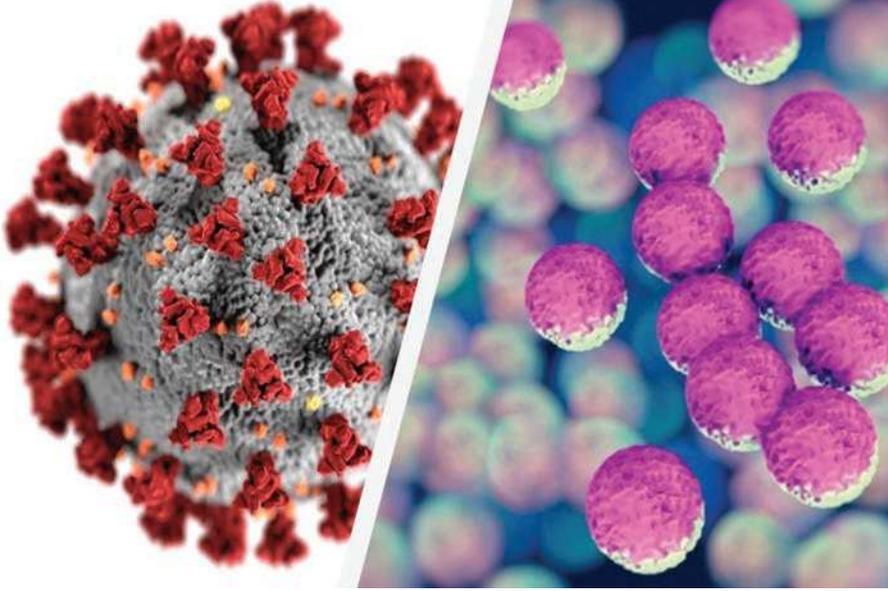
ما الذي يمنح الجماد حياةً، ويحيل التراب نباتاً، والماء دماً يجري في العروق؟ العناصر واحدة، لكن سرّاً خفياً يفصل بين الحجر والشجر، بين التراب واللحم. السر رابض في ظلامه، تسقط أشعة الفكر في هذا الظلام، فتتلاشى قبل أن تبلغ الأعماق. لكن بصيصاً واحداً اخترق الظلمة، ومع هذا لم يكد أن يفعل، ذلك هو الفيروس، موضوع هذا المقال.

فما هو الفيروس؟

كائنٌ دقيقٌ لا يُرى بالعين، ولا يُعدّ من جملة الأحياء على وجه اليقين، إن لا نفسَ له يتنفسه، ولا طعام يأكله أو يهضمه، بل هو شيفرة صغيرة من مادة وراثية، ملفوفة في غلاف.

وقد يتصل الفيروس في أذهان الناس بالبكتيريا، من جهة أن كليهما يصيب الإنسان بالداء، ويجمع بين البكتيريا والفيروس صغر كليهما،





من المليمتر، فإذا نحن صنفنا صنفاً من البكتيريا قطره ميكرون صفاً واحداً لاحتجنا إلى ١٠٠٠ بكتيريا لتجعل منها صفاً طوله مليمتر واحد.

وأما الفيروس فيتأرجح مقدار قطره إجمالاً حول العُشر من الميكرون، فلا تكشف عنه من أجل ذلك إلا المجاهر الالكترونية، فمثلاً، بلغ قطر فيروس كورونا ٠,١٤ ميكرونًا، ومنها ما يصغر عن ذلك الحجم حتى أصبحت تقاس بالنانومتر، وهو جزء من ألف من الميكرون. وللبكتيريا مرشحات لا تنفذ هي من مسامها إذا ما رشحت سوائلها، ولكن ينفذ الفيروس، من أجل هذا

فهما على البساطة أصغر الكائنات الحية جرمًا، وإن جمع بينهما اسم الميكروب، دلالة على الصغر، فقد اختلفا صغرًا، فالبكتيريا تُرى بالمجهر المعروف، الذي عدساته من زجاج، أما الفيروس فيأبى أن يكشف عن نفسه تحت هذه العدسات لأنه أشد صغرًا، ولهذا خفي أمره زمانًا، فلم ينكشف حتى تقدم العلم، فصنع المجهر الأقوى الذي لا يدخله الزجاج عدسات، بل تدخله الالكترونيات، فسُمي لذلك بالمجهر الالكتروني.

والبكتيريا قطر الواحدة منها يتراوح عادة ما بين نصف ميكرون إلى ميكرونين، والميكرون جزء من ألف



فيروسية فعالة، ولكنها تستهدف أنواعاً محدودة جداً من الفيروسات. فمعظم الفيروسات، حتى في الوقت الحالي، ظلت ضمن مباحث لم يتضح بعد من أمرها شيء يمكن أن يدخل في نطاق الإمكان العملي، فنكتفي اليوم بعلاج الأعراض فقط، ونترك الأمر للجهاز المناعي.

البكتيريا، ككل شيء حي، تتكاثر بالانقسام، فيخرج من البكتيريا الواحدة بكتيريتان مثلاً، وهكذا. كل ما عليك أن تفعله، أنت الزارع لها، أن تمد البكتيريا بالغذاء في صحن أو نحوه، فيبدأ التكاثر.

سموا الفيروس زماناً، وقبل أن يروه، بالراشح.

ويختلف الفيروس عن البكتيريا بأن البكتيريا تُعالج بالمضادات الحيوية فتوقف ضررها، ويشفى المريض من مرض سببته البكتيريا، وقد عرف الناس من المضادات الحيوية البنسلين والستربتوميسين والتتراسيكلين وغيرها. أما الفيروس فلا تؤثر فيه هذه العلاجات.

وجرت أبحاث متواصلة في معاملها تحاول أن تخضع الفيروس، فتخضع أمراضه، لمضادات ما، أو عقاقير ما، تمكنوا من تطوير مضادات

للغازيات من الفيروسات، إذ تدخلها لتتكاثر فيها.

وبمثل هذا الحساب ندرك كم تتسع خلية في جسم الإنسان، للفيروسات عندما تدخلها فتتكاثر. فان يكن قطر خلية من خلايا الإنسان ١٠ ميكرونات، و قطر خلية الفيروس عشر ميكرون، فمعنى هذا أن حجم الأولى يكبر حجم الثانية مليون مرة.

وليس أدل على حياة من تكاثر... فهو حي.

ولكن الفيروس، كالسكر والملح وحتى الحجر، أمكن إخراجهم من سوائله بلورات، كبلورات السكر والملح والعقاقير الكيماوية التي لا تمت إلى الحياة بسبب. وهذه البلورات تبقى في زجاجتها كما تبقى هذه الجمادات جميعاً في زجاجاتها لا تتغير ولا تتكاثر... فهو جماد.

ولكنك لا تلبث أن ترمي بهذا الفيروس إلى الماء حتى يتقمص الحياة ويروح يدخل إلى الخلايا، يغزوها، ويتكاثر فيها. هو إذن جسر بين الجامد والحي، صلة ما بين الحياة والجمود.

والفيروس يتكاثر، ولكن لا كما تتكاثر البكتيريا، البكتيريا تتكاثر على الغذاء في وعاء، أما الفيروس فلا يتكاثر إلا في داخل خلية حية، خلية إنسان أو حيوان، أو نبات، لا بد من خلية، ويدخلها فتصبح الفيروسية ألفاً وألفاً وفوق ذلك، ثم تضيق الخلية فتتمزق من كثرة ما بها من فيروسات، وتسعى الفيروسات الناتجة إلى خلايا أخرى، وهكذا حتى يموت المريض. أما كيف يتكاثر الفيروس في الخلية، فبحثٌ دقيق لا حاجة للخوض فيه هنا.

ولكن البكتيريا خلية حية، فهل يتكاثر فيها الفيروس؟

نعم، يغزو الفيروس خلية البكتيريا كما يدخل خلية أي كائن حي.

وهل تتسع خلية البكتيريا لهذا التكاثر؟

بالتأكيد، أمامنا خلية فيروس قطرها عشر ميكرون، و خلية بكتيريا قطرها ميكرون واحد، وينتج عن ذلك بالحساب أن حجم خلية البكتيريا قدر حجم خلية الفيروس ألف مرة، فانظر كم تتسع الخلية الواحدة من البكتيريا



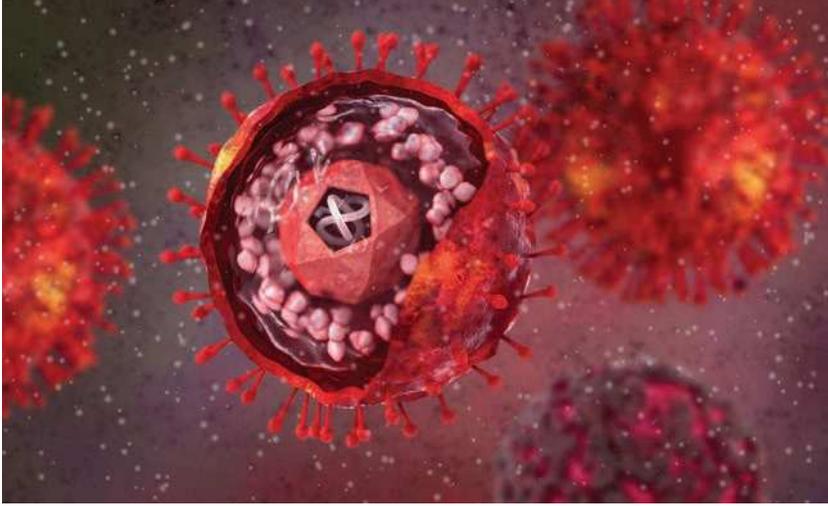
Chromosomes

الوجه، ويتشكل الجسم، والعظم، واللحم، وسائر الأعضاء، وعلى إملائها يكون لون البشرة ولون الشعر، وطوعاً لحكمها يكون ذكاء الطفل أو غباؤه. ولقد حللوا هذه الجينات فوجدوها تتألف من حوامض تعرف بالحوامض النووية، بها مخططات الحياة التي كانت وتكون، إنها رسوم المهندس التي على مثالها سوف يقوم البناء.

وما إن يدخل الفيروس إلى الخلية، لا يكتفي بالتكاثر داخلها، بل يتجه نحو نواتها، فيدرج مادته الوراثية داخل الحمض النووي، أو يتلاعب مع الجينات، يعطل بعضها، ويُنشِط بعضها الآخر، فيغيّر في أوامرها،

ولقد عرف الناس، أن الخلية في الأحياء تتألف من سائل داخل كيسها، وأن بهذا السائل نواة، وأن النواة تتألف من كروموسومات (Chromosomes) أو صبغيات كما سمّاها مَجْمَع اللغة، تنبسط فتكون كالأصابع، وان كلاً يحتوي على أشياء أشبه بالحب فهي كالسبح، وسموا هذه الحبات بالجينات، وبكل جين سر يتصل بتشكيل الكائن الحي عند التكاثر. فهذه الجينات بها المخططات التي يرثها المولود عن أبائه، وعلى وفق هذه المخططات تتخطط حياته.

وان سر الحياة كلها في هذه الجينات، التي على وفقها يتشكل



Herpesviridae

وحده، بل من الخلل الذي يحدثه في الجينات، من الفوضى التي يزرعها داخل مخطط الحياة، وهناك عائلات كاملة منها احترفت هذا التلاعب الجيني، ومنها عائلة الهربس.

عائلة الهربس (Herpesviridae) هي واحدة من أكثر العائلات الفيروسية شيوعاً، وتضم في جنباتها ثمانية أنواع رئيسية تصيب الإنسان، سنستعرضها تباعاً.

أولها، الهربس البسيط (Herpes Simplex)، وهو نوع يستهدف نقطة التماس بين الجلد والغشاء المخاطي، وإن لم تتضح لك العبارة، فالجلد هو ما يغلف ظاهر الجسد، درعٌ يحمي من



Herpes Simplex

ويقلب توازنها. أحياناً، يجعل الخلية تنتج بروتينات لا تحتاجها، أو يتسبب بفوضى تجعل الخلية تعمل ضد نفسها، أو هي تنقسم دون توقف، فتنتج خلايا غير مكتملة النمو أو سرطانية.

المرض إذن، لا يجيء من الفيروس

أن تظهر نفضات صغيرة، ممتلئة بسائل صاف، مصطفة كحبّات زجاجية على حافة الشفة.

وفي غضون يوم أو اثنين، تنفجر هذه البثور، فتُخلف وراءها قروحاً مؤلمة جداً، وقد يصاحبها صعوبة في تناول الطعام أو الحديث. ثم تبدأ مرحلة الجفاف، يتكوّن فيها قشر رقيق، يتقشر تدريجياً حتى يزول موضع الإصابة، في غضون سبعة إلى عشرة أيام.

ومن الجدير بالذكر أن هذه القشور، وكذلك السائل الذي يخرج من البثور، تُعدّ شديدة العدوى لاحتوائها على الفيروس. ولهذا يُنصح بتجنب لمسها، وتحديدًا الامتناع تماماً عن لمس العين بعد ذلك، مع ضرورة غسل اليدين جيداً لتفادي خطر العدوى الذاتية.

بعد الإصابة الأولى، يبقى الفيروس كامناً في خلايا الأعصاب، طيلة حياة الفرد، لا يموت ولا يُطرد من الجسم، بل يختبئ داخل العقد العصبية، حيث لا يستشعره الجهاز المناعي، ينتظر أي لحظة تضعف عندها المناعة أو يضطرب فيها الجسد، لينتهاز الفرصة ويعود إلى سطح الجلد، فيعيد نفس الحلقة (الوخز،

الخارج، أما الغشاء المخاطي فهو ما يبطن جوف الأعضاء الداخلية، كالقلم والأنف والجهاز الهضمي والتناسلي، كل ذو طبيعة مختلفة.

في مناطق معينة من الجسم، يلتقي الجلد بالغشاء المخاطي، فالشفة على سبيل المثال، تُغطى من الخارج بالجلد ومن الداخل غشاء مخاطي، هذا ينمو عليه الشعر وهذا تنمو فيه الغدد اللعابية، وعند هذا الالتقاء يجد الفيروس سبيله للعدوى، فهي منطقة رخوة بطبيعتها.

فإن هو أصاب المواضع العلوية، كالقلم والوجه، سُمي النوع الأول، وإن أصاب المواضع التناسلية، سُمي النوع الثاني. غير أن الأمر ليس قاعدة حتمية، إذ قد يصيب النوع الأول الأعضاء التناسلية، والنوع الثاني قد يظهر في الفم، وذلك بحسب ظروف العدوى ومسار انتقال الفيروس، لكن لكل منهما ميل خاص ونمط متكرر.

تبدأ أعراض النوع الأول بإحساس بالوخز أو الحكّة أو حرارة خفيفة في جلد الشفة، أشبه بتنبيه داخلي بأن شيئاً ما يتشكّل تحت السطح، يتبع ذلك احمرار وتورم طفيف، ثم لا تلبث

يُكثر من مصّ الأصابع، فينتقل الفيروس من الفم إلى الجلد، فيحدث ما يُعرف بالهربس العنقي، التهابٌ مؤلم يصيب الأصبع وينفجر فيه كما ينفجر في الشفة، فقد ذكرنا أن الفيروس لا يستهدف الجلد ولا المخاط وحدهما، بل المواضع التي تلتقي فيها الطبقتان، وهذا ما يفسّر تعدد أماكن الإصابة.

أما في العلاج، فإن التوصية الذهبية تبدأ بالتوقيت، إذ إن فعالية الدواء تتعلق ببداية الأعراض لا بتمامها. فعند أول إحساس بالوخز أو الاحمرار أو الألم في الشفة، قبل أن تظهر الحبيبات، يُنصح بأخذ العلاج المضاد للفيروسات مباشرة، لأن ظهوره لاحقاً يفقد الدواء معظم أثره. وأكثر العلاجات اعتماداً هو أسيكلوفير (Acyclovir)، ويُستخدم على شكل كريم موضعي أو مرهم عيني، خاصة في حالات إصابة العين، وقد يُصرف أيضاً فمويّاً في الحالات الشديدة أو المتكررة.

أما النوع الثاني من فيروس الهربس، فوجهته الأشيع هي الأعضاء التناسلية، وهو بذلك يختلف عن الأول في موضع الإصابة، لا في طبيعتها.

الاحمرار، البثور...). ومن هذه الأشياء التي تنشط الفيروس الإجهاد، الحيض، قلة النوم، ضربة الشمس، والحمى، فسميت هذه الإصابة باللهجة العراقية «لطمة حمى».

ولا تقتصر إصابة الهربس البسيط النوع الأول على الشفاه وحدها، بل قد تتسع لتطال العين، فتحدث التهاباً قرنيّاً قد يهدد البصر إن أهمل. كما قد تُصيب أصابع اليد، لاسيما عند الأطفال الذين



الوجه الطفولي لهذا الفيروس، حيث يُصيب معظم البشر في صغرهم، غالباً قبل سن العاشرة. طفحٌ جلديٌّ يبدأ ببُقع حمراء، تتحول إلى فقاعات صغيرة مليئة بسائل، ثم تنفجر لتصبح قشوراً، غالباً على الجذع ثم تنتشر إلى الوجه والأطراف. الطفل يحك جلده، والأم تحذره، والجدة تضع له النشاء، والجميع يعرف أنه جدري.

وبعد أسبوع أو عشرة أيام، يهدأ الطفح، وتجف القروح، ويظن الجسد أنه انتصر، لكن الفيروس لا يخرج، بل يختبئ في العقد العصبية، كما هي عادة عائلة الهربس.

أما الشق الثاني من الاسم، الهربس النطاقي، أو ما يعرف بالحزام الناري (Shingles)، فبعد سنوات، وربما عقود، بعد الجدري، إذا ضعفت المناعة،

وكما فعل الأول في الفم، يفعل الثاني في موضعه، يختبئ، ثم يُباغت، ثم يختفي. وبخلاف النوع الأول، فإن الإصابة بالنوع الثاني تكون أطول أمداً وأكثر إيلاًماً، وقد تستغرق من أسبوعين إلى ثلاثة حتى تنقضي. لكن ما إن يهدأ الهجوم، حتى يدخل الفيروس في سباته، تماماً كما يفعل النوع الأول، وينتظر. والعلاج كذلك نفسه.

ولا يغيب عن الذكر، أن لهذا النوع وجهاً آخر خفياً، ففي حالات نادرة، وخصوصاً لدى النساء، قد تُهدد العدوى المتكررة الطريق لتحويلات خلوية سرطانية، ما يجعل من الهربس الثاني شريكاً صامتاً لا سبباً مباشراً في بعض سرطانات عنق الرحم.

الهربس الثالث

ويُعرف علمياً باسم فيروس الحُمّاق النطاقي (Varicella-Zoster Virus)، وهو من أكثر الفيروسات شهرةً، لا لأنه أكثر فتكاً، بل لأنه صاحب اسمين، ومرضين، وذاكرة طويلة لا تُمحي، فالشق الأول من الاسم، الحُمّاق، أي جدري الماء، وهو



Varicella-Zoster Virus

أما العلاج، فيبقى واحداً في الحالتين، أسيكلوفير (Acyclovir) سواء في مواجهة طفح الجدري المتناثر، أو في تهدئة نيران الحزام العصبي الملتهب.

الهربس الرابع

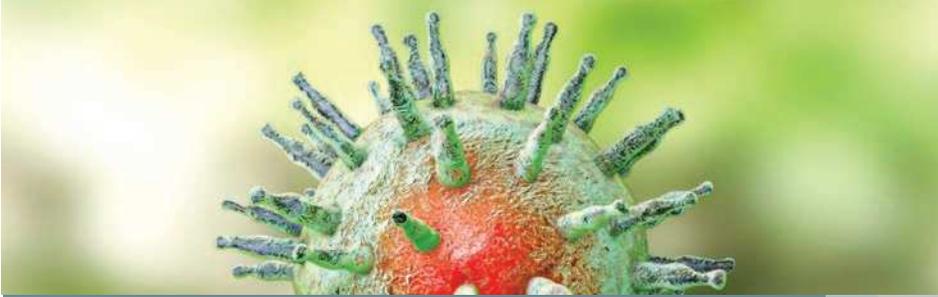
نقترب الآن من العضو الأخطر في عائلة الهربس، فيروس إِبشتاين-بار (Epstein-Barr Virus)، أو ما يُعرف بالهربس البشري من النوع الرابع، يسمونه في الأدبيات الغربية «فيروس التقبيل» لأنه غالباً ما ينتقل عن طريق اللعب، وتحديدًا عند تقبيل الأطفال، أو مشاركة الملاعق والمشروبات معهم، وقد لا يبدو في اللحظة شيء مريب، لكن ما يحمله هذا الفيروس من أثر قد يفوق براءته الظاهرة.

حين يصيب الأطفال، قد يمر بهدوء أو بأعراض خفيفة، لكن حين يصيب اليافعين أو البالغين لأول مرة، فقد يعلن حضوره بما يُعرف بداء الوحيدات العدوائية (Infectious Mononucleosis)، أو كما يسميه البعض، حمى إِبشتاين-بار، وهي حمى

أو شاخت الأعصاب، أو مرّ الإنسان بمرضٍ ثقيل أو توتر مزمن، استيقظ الفيروس من سباته، كمن يحتفظ بثأر قديم، وعاد ولكن لا إلى الجسد كله، بل إلى منطقة محددة، على هيئة شريط ناري من الألم والطفح، يشبه الحزام، ولذلك سُمي «الحزام الناري».

وقد يحدث أحياناً أن يتقابل طرفا العمر في مشهد لا يخلو من طرافة وقدر، جدُّ مُصاب بالحزام الناري، يداعب حفيده الصغير، فيخرج من جلده الفيروس، ويأخذه الطفل، ويصيبه بالحماق (جدري الماء)، فالسُنُّ يُعيد إحياء الفيروس الذي كان نائماً، والطفل يتلقّاه كما لو كان يراه لأول مرة، لقاءً عابر يتحول إلى تبادل ثقافي فيروسي بين جيلين، أحدهما يسلم الفيروس، والآخر يبدأ به.





Epstein–Barr Virus

عالية مفاجئة، تقارب الأربعين أحياناً، مصحوبة بالتهاب حلق شديد، وتضخم في العقد اللمفاوية، خاصة في الرقبة والفك، وتضخم الطحال والكبد، وهو ما يُعدّ من أخطر المضاعفات، إذ قد يؤدي إلى تمزق الطحال أو التهاب الكبد الحاد. كذلك يحصل غثيان قوي وقيء متكرر، ناتج عن التهابات الكبد وتسمّم الجسم. وهنا تكمن المفارقة، طفل صغير يُقبّل بلطف... ثم ينهار جسده في دوامة التهابات حادة وكبيرة.

لكن الجانب الأخطر صلته بالسرطان، فيروس إبشتاين-بار ثبت في الدراسات أن له علاقة وثيقة بعدة أنواع من السرطانات، منها سرطان البلعوم الأنفي (Nasopharyngeal Carcinoma)، وهو شائع في شرق آسيا، وبيركت ليمفوما (Burkitt's Lymphoma)، وهو سرطان يصيب الأطفال في إفريقيا، وسرطان الغدة اللمفاوية. فالفيروس يدخل الخلية ولا يرحل، بل يُعيد برمجة نواتها، ويغيّر طريقة انقسامها، ويبقى فيها كعامل وراثي يؤدي بمرور الزمن إلى اختلال سرطاني، خصوصاً في مناعته ضعيفة.

الهربس الخامس

وهل له علاج كعلاج إخوته؟ لا، فهنا نعتمد على مناعة الجسد في درء ضرره، ويكتفى بعلاج الأعراض التي يسببها، فنعطي للحمى خافض حرارة، وللآلام مسكّناتها، علاجاً تلطيفياً.

عبر المشيمة، فيُولد الطفل وقد سبقته الإصابة إلى الحياة، فتُصيب سمعه أو دماغه، أو تمنعه من النمو كما ينبغي.

والهربس الخامس، ليس له دواء يُطفئه من جذره، بل يُترك للجسد أن يقاومه كما يستطيع.

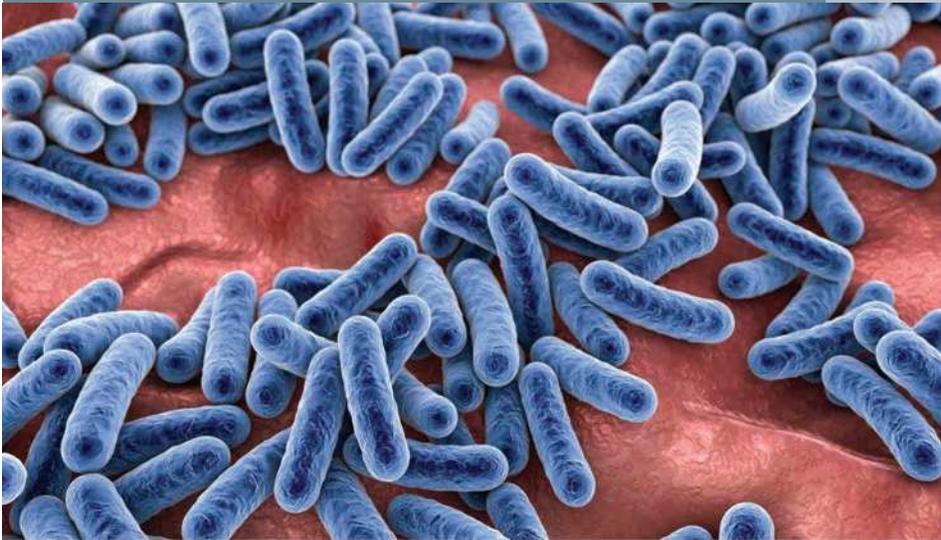
وقد وجد أن فيتامين C عند إعطائه بجرعة كبيرة، قادرة على علاج الإصابة، لا في قتاله المباشر، بل في شدّ أزر المناعة، فهي وحدها من تملك زمام المعركة مع هذا الفيروس.

وإذ قد وقفنا على الأركان الأهم في هذه العائلة، وبيّنا أشيع أفرادها

بل يأتي كالغبار هادئاً، خانقاً، متراكماً. يدخل الجسد، يتخذ من الخلية موطناً، ويضخمها حتى تتورم. وفي أكثر الأحوال، تمرّ الإصابة دون أن يشعر بها الإنسان، لا حمى، ولا طفح، ولا ألم ظاهر، فتستمر الحياة وهو مقيم في الجسد، نائم في نواته، وخطورته تكمن في اللحظات التي تضعف فيها المناعة، فيُصيب الرئة، ويُلهب شبكية العين، ويُخرّب الكبد والدماغ، بل قد يقود إلى العمى، أو الموت.

وهو العدو الذي قد تحمله الأم لجنينها دون أن تدري، فتمرّ العدوى

Cytomegalovirus – CMV



الهربس البشري من النوع السابع

هو توأم النوع السادس في المسار، والشبيه في الأثر. يصيب الأطفال في سنواتهم الأولى، وقد يُسبب نفس أعراض الوردية، أو لا يترك أثراً ظاهراً. لكنه، مثل سائر إخوته، لا يغادر الجسد، بل يستقر في خلاياه، مترقّباً لحظة الضعف ليُعيد الظهور.

الهربس الثامن

الخاتمة السوداء، هذا الفيروس يكشف نفسه غالباً مع الإيدز، ويُعرف بصلته القوية بكابوسي ساركوما (Kaposi's Sarcoma)، وهو نوع من السرطان الجلدي الدموي، يظهر على شكل بقع بنفسجية أو سوداء، تعلن أن المناعة قد انهارت، وأن الفيروس قد وجد فرصته في الخراب. وإن ظهر، كانت علامة حمراء على الجسد، تنذر بما هو أكثر من مرض، تنذر بانطفاء شعلة الحياة، وانعدام قدرة الجسد على الدفاع عن نفسه.

هكذا هي عائلة الهربس ثمانية أعضاء، كل واحد منهم يدخل من باب مختلف، من الجلد، أو اللعاب، أو الدم، أو المشيمة... لكنهم جميعاً يتخذون

وأكثرهم وقعاً في الجسد والذاكرة، فقد أن نكمل الطريق، لا بالشرح المفصل، بل بلمحات خاطفة نمرّ بها مرور الكرام على بقية الأعضاء، إذ إن حضورهم، وإن كان دون ضجيج، لا يخلو من أثر.

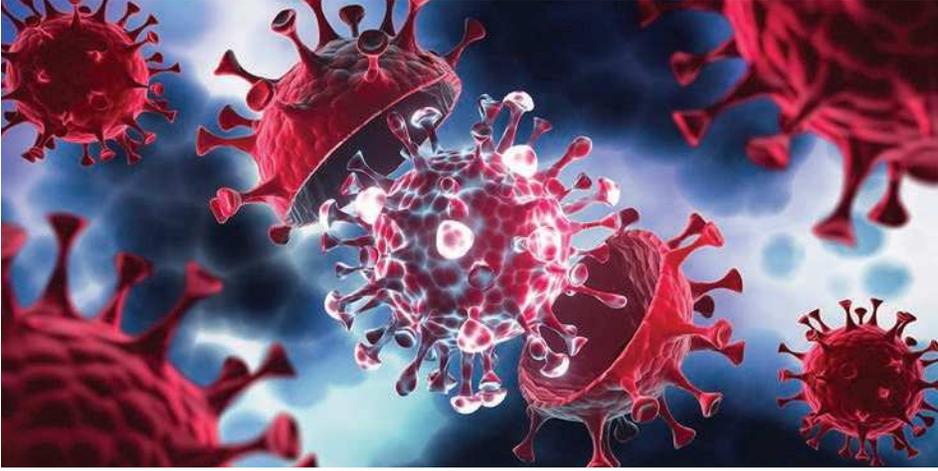
الهربس البشري من النوع

السادس

هو الفيروس الذي يختار الطفل الرضيع هدفاً له، ويصاب به معظم الناس في طفولتهم المبكرة، دون أن يذكروه حين يكبرون. يبدأ بحمى، ويعقبها طفح جلدي وردي، وهنا يُعرف المرض باسم الوردية (Roseola)، قلماً يُسبب مضاعفات، إلا في حالات نادرة.



Roseola



إلا بعد سير طويل، وهم يرقدون إغفاءة أو إغفاءتين، ثم ينهضون يواصلون السبيل، وهم يؤمنون بالله، وبأنه حجب عنهم أشياء، ولكنه أعطاهم عقولاً هي من صنعه هو، وبهذه العقول أغراهم بكشف هذه الحجب، إنهم يشقون كل يوم حجاباً، وكشفوا من الأسرار ما كشفوا، وسر الحياة، ذلك الذي أفزع السابقين من الأمم فما اقتربوا، هذا السر بدا للعلماء أن يكشفوا عن بعض وجوهه، لا تحدياً لله، ولكن كشفاً من قدرته الخارقة، وكشفاً من خلقه على ما هو أعظم من كل اكتشافاتهم، عن تلك العقول الجبارة التي هي هبة من الله، فالذي تصنعه هذه العقول إنما هو من بعض صنع الله، هكذا شاء، وهكذا قدر، سبحانه.

من الخلية مسكناً لا يُطردون منه، إلا بمناعة شديدة اليقظة، أو علاجٍ حاسم، إن وُجد.

الفيروسات لا تنتهي عند الهربس وحده، هناك فيروسات أخرى أشد خطراً، وأوسع أثراً، وأكثر جدلاً، كفيروس الإيدز، والكبد الفيروسي، وكورونا، مما لا يتسع هذا المقال للخوض فيها، ولعل لنا فيها وقفة قادمة، ومقالٍ آخر، نلحق فيه ما فات من كشف ومن تجديد.

التحديات لا تنتهي، وللفيروسات أوجه كثيرة، تستدعي جهداً متواصلًا، والعلماء لا يقفون عند حد، انه القبس المشتعل في رؤوسهم وقلوبهم، يقض مضاجعهم دائماً، فلا يستطيعون نومًا

مستشفى الكفيل التخصصي

جراح عراقي



مستشفى الكفيل مفخرة ونجحنا بوحدة من عمليات الدماغ الخطرة

وصف جراح عراقي مستشفى الكفيل التخصصي بأنه صرح طبي كبير ومفخرة لكل العراق، في حين تحدث عن نجاح عملية معقدة وخطرة لرفع ورم من الدماغ كان يهدد الخلايا المسؤولة عن التعرف على المحيط الخارجي لمريضة ثلاثينية.

وقال إختصاصي جراحة الجملة العصبية، د. أحمد عدنان، إن مستشفى الكفيل التخصصي يمتلك أحدث التقنيات الطبية وأبرزها الرنين المغناطيسي والمفراس الحلزوني، وتقنية القسطرة الدماغية، واصفاً المستشفى بأنه صرح طبي وعلمي كبير، وهو ومفخرة ليس لكربلاء فقط بل لكل العراق.

وأضاف عدنان، إن من بين عملياتنا التي نجريها في المستشفى كانت واحدة معقدة جداً لمريضة في الثلاثين من العمر، تعاني من صرع الفص الصدغي بالدماغ، وهو نوع خاص من الصرع يُفقد الإنسان تواصله مع العالم الخارجي لكن يبقى بوعيه.



وأوضح عدنان، ان الفحوصات الطبية بينت وجود ذلك الورم الحميد في الفص الصدغي الايسر المسؤول عن النطق، وهو قريب جداً من خلايا فهم الكلمات واللغة، وتحتة الخلايا المسؤولة على التعرف على وجوه الأشخاص، لافتاً إلى أن تضرر تلك الخلايا يؤدي بالمريضة إلى فقدان التواصل مع المحيط والبيئة الخارجية.

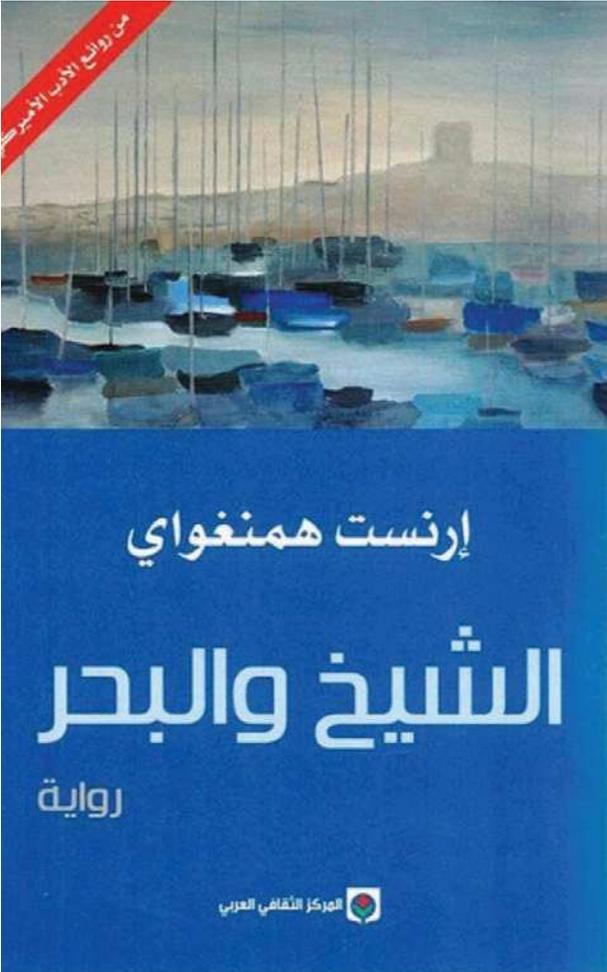
واستطرد جراح الجملة العصبية، ان تلك الحالة تطلبت دقة عالية في تحديد مكان الورم ومساحة تمدده، وألية فصله عن الخلايا المحيطة ورفعها من الدماغ وعدم حصول مضاعفات لدى المريضة، مؤكداً نجاح عملية استئصال الورم بشكل كامل، بعملية لم تستغرق سوى ساعة واحدة، وعدم حصول أي مضاعفات لدى المريضة وهي بوضع صحي مستقر وفي طور التشافي.



رواية

الشيخ والبحر

عدنان الياسري



الكتاب

رواية للكاتب والصحفي الأمريكي إرنست همنغواي، تحكي الرواية معاناة سانتياغو، الرجل الكوبي الذي بلغ من الكبر عتياً. تتمحور الرواية على عدة محاور، عن الحياة والموت، والقوة والضعف، والذكاء والغباء، والتكيف، والانذار، والارادة، والخواء، والتأمل والاحباط، فهي تراجمية تأملية فكاهية، قام بتأليفها في هافانا، كوبا في عام ١٩٥٢. وكانت إحدى روائعه إلى جانب اعماله الأخرى.



الكاتب

إرنست همنغواي يعتبر من أبرز الكتاب الأمريكيين في القرن العشرين أمتاز بأسلوبه البسيط المباشر الذي أثر بشكل كبير على الأدب العالمي، في مجمل كتاباته.

ولادته

ولد إرنست ميلر همنغواي في ٢١ يوليو ١٨٩٩، أبوه هو الطبيب كلارنس إدموندز همنغواي، وأمّه هي الرسامة والموسيقية غريس هال همنغواي، في ضاحية أوك بارك في مقاطعة كوك

تتمتع رواية الشيخ والبحر بشهرة خاصة من بين آثار إرنست همنغواي، نُشرت كعمل نهائي مكتمل قبل وفاته، وقد قوبلت بإشادات هائلة. ظهرت الرواية في العدد ١ ايلول ١٩٥٢ من مجلة «لايف». بيع منها خمسة ملايين نسخة في غضون يومين فقط، فازت الرواية بجائزة بوليتزر، ووصفت لجنة جائزة نوبل «براعة فن السرد» لهمنغواي في إشارة إلى الرواية، ما الذي يجعل هذه الرواية عظيمة، وماذا نتعلم منها؟



حرر خلال العامين الأخيرين له في مدرسته الثانوية، جريدة المدرسة والكتاب السنوي، وكان بعنوان ترايبز وتابولا، حيث قلد لغة كتب الرياضة واستخدم الاسم القلمي.

عمله

كان هيمينغواي صحفياً قبل أن يصبح روائياً، مثله مثل مارك توين وستيفن كرين وثيودور درايزر وسنكلير لويس. بعد أن أنهى دراسته الثانوية، ذهب هيمينغواي للعمل في جريدة «ذا كانساس سيتي ستار» بوصفه صحفياً شاباً. على الرغم من بقاءه هناك لمدة ستة أشهر فقط، فقد اعتمد على دليل أسلوب جريدة ستار أساساً بنوياً في كتابته، وهي الإرشادات

شمالي ولاية إلينوي، وهي ضاحية تسكنها الطبقة الثرية من أهالي مدينة شيكاغو. تنتمي عائلته إلى أسرة بيضاء بروتستانتية أنجلوسكسونية محافظة، وقد حظي والداه بتعليم عال وكانا محل تقدير في أوك بارك.

تعليمه

التحق هيمينغواي بمدرسة أوك بارك وريفر فورست الثانوية في مسقط رأسه أوك بارك من عام ١٩١٣ حتى عام ١٩١٧. كان رياضياً جيداً، وشارك في عدد من الرياضات، منها الملاكمة، وألعاب القوى، وكرة الماء، وكرة القدم الأمريكية. شارك مؤدياً في أوركسترا المدرسة لمدة عامين مع أخته مارسيلين؛ وحصل على درجات جيدة في فصول اللغة الإنجليزية.

إلى عدة عوامل أَسْتَحْقَاقِيَّة لهذه الجائزة العالمية.

مشاركته في الحرب

حياة همنغواي كانت مليئةً بالتجارب الشخصية والتي أثرت في كتاباته بمشاركة في الحربين الكونيتين الأولى والثانية كمراسل حربي وصحفي وصياد بحري ومتسابق في مصارعة الثيران تلك أغنت الكاتب قوة وأصالة في السرد القصصي بواقعية حقيقية شخصية ملموسة.

التي كانت تنص على: استخدم جملاً قصيرة. استخدم فقرات أولية قصيرة. استخدم لغة إنجليزية قوية. كن إيجابياً ولا تكن سلبياً.

الجوائز

روايته الشيخ والبحر فازت قبل ذلك في عام ١٩٥٣ بجائزة (بوليتزر) الأدبية العالمية.

حصل على جائزة نوبل عام ١٩٥٤ باستحقاق ما أنجزه، حيث وصفت اللجنة الرواية بأنها: عمل وانجاز فني للسرد المتميز لهمنغواي، واستندت لجنة الجائزة



تأثير أعماله

أورسولا وأخوه ليسترن نفسيهما، وهو ما عزز فرضية وجود مشاكل جينية لدى الأسرة تؤدي إلى حالة تدهور عقلي ومعاناة نفسية تنتهي بالانتحار. ظهرت فرضيات أخرى لتفسير تدهور الصحة العقلية لهمينغواي، منها أن الارتجاجات المتعددة التي تعرض خلال حياته ربما تسببت في إصابته باعتلال دماغي رضيحي مزمن، مما أدى إلى انتحاره في نهاية المطاف. بلغت صحة همينغواي من الاعتلال مستويات أكثر شدة بسبب إفراطه في شرب الكحول على مدار حياته.

مضمون الرواية

تحكي قصة صياد كوبي عجوز يدعى «سانتياغو» الذي يخوض معركة ملحمية مع سمكة «مارتن» ضخمة يحاول أصطيادها بعد معاناة قهرية سوداوية وبعد فترة طويلة من الفشل والخيبة وصراع طويل ومرهق يتمكن العجوز من أصطياد السمكة بيد أنه يفقدها أثناء عودته إلى الشاطئ عندما تعرض لهجوم من قبل أسماك القرش اللعينة التي قضمت معظمها.

إن الرواية تسلط الضوء على الصراع المستمر بين الإنسان والطبيعة وكيف

ان تأثيره العالمي لم يكن محصوراً في الأدب الأمريكي بل كان له تأثير عالمي واسع حيث ترجمت أعماله لأكثر من ثلاثين لغة ظهرت تأثيرها في سفر التراث الثقافي والعلمي العالمي.

وفاته

في الساعات الأولى من صباح ٢ يوليو ١٩٦١. سجل التحقيق الجنائي أن إرنست نزل إلى مخزن منزله في الطابق السفلي حيث يحتفظ بأسلحته حيث تناول السلاح، ثم صعد إلى بهو المدخل الأمامي في الطابق العلوي، ليطلق النار على نفسه ببندقية الصيد ذات الماسورة المزدوجة التي كان كثيراً ما يستخدمها وربما كانت صديقته، على حد وصف ميلو تشابه سلوك همينغواي خلال سنواته الأخيرة مع سلوك والده قبل أن ينتحر الأخير؛ يعتقد أن والده كان مصاباً بداء الاصطبغ الدموي الوراثي، حيث يؤدي التراكم المفرط للحديد في الأنسجة إلى تدهور عقلي وجسدي. أكدت السجلات الطبية التي توفرت في عام ١٩٩١ أن همينغواي قد شخص بداء ترسب الأصبغة الدموية في أوائل عام ١٩٦١. من جانب متصل، قتلت شقيقته

قراءة في كتاب

والتكيف والاندثار وحيدا يواجه البحر
كعدو وصديق في آنٍ واحد حيث هيجان
البحر المفاجئ المرعب حيث الظلمة والضياء
في فويا عالم البحار عبر ملايين السنين
من كائنات تفترس بعضها البعض.

أما جانب الخير فان البحر كان
مصدر خير للبشرية لأحتوائه كنوزا
ثمينة للعيش، فالبحر يعكس الحياة بكل
صراعاتها ومفاجأتها، وتظهر الرواية

يمكن للشخص من الاستمرار والمحاولة
رغم الفشل المتكرر، والرواية تجسد أن
العظمة ليست بالانتصار بل في الكفاح
المستمر والدؤوب المكمل بالبسالة في
مواجهة المصاعب.

لأن سنتياغو يعيش حياة لا يحكمها
مفهوم الحق والباطل ولا مفهوم الأخلاق
والمباديء، والمثل العليا هي بالواقع تحت
سيطرة القوة والضعف والذكاء والغباء



إذا قضى أربعين يوماً من غير أن يوفّق إلى صيد ما، قال والدا الغلام لابنهما أن الشيخ منحوس نحسا لا ريب فيه ولا براء منه، وسألاه أن يعمل في قارب آخر، وفور ما بدأ العمل الجديد ما لبث أن فاز بثلاث سمكات رائعات في الأسبوع الأول. وقد أحزن الغلام أن يرى الشيخ يرجع كل يوم خالي الوفاض، فكان ما يفتأ يمضي للاقائه ويساعده في حمل صنانيره الملتفة أو حربة الصيد، والشراع المطويّ حول السارية. وكان الشراع مرقعا بأكياس دقيق عتيقة، فهو يبدو وقد طوي على هذه الشاكلة أشبه ما يكون براءة الهزيمة السرمدية».

قيل في الرواية

قيل: حتى الأشخاص الذين لديهم آراء معتدلة بشأن همينغواي يميلون إلى الانجذاب إلى هذا الكتاب بالذات، إنه عمل قصير، يمتد على أقل من ١٣٠ صفحة بغلاف ورقي، حبكته بسيطة. في هذه الصفحات القليلة، تمكن همينغواي من إضفاء نظرة خلاصة وحكمة على حكايته.

وقيل أيضا: ان فلاديمير نابوكوف المشهور بتعنته كان أحد المعجبين بهذه الرواية، على الرغم من أنه نبذ همينغواي باعتباره كاتباً «للأجراس، والثيران،

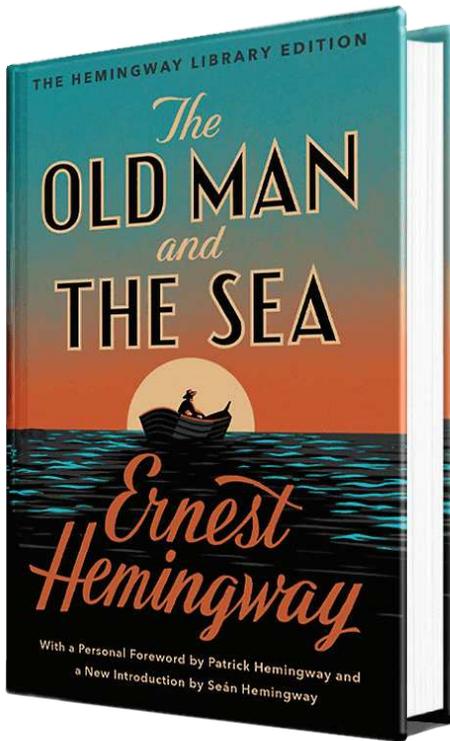
رغم عزلة ووحداية سانتياغو وخسرانه السمكة الثرية الضخمة «مارتن» سوف يعاود فجر اليوم التالي الاستمرارية لحرفة الصيد البحري المحفوفة بالمفاجآت. ان همنغواي يبرز فكرة أن الكرامة والمثابرة لا تتعلق بالنتيجة النهائية بل بالجهد المبذول المكمل بالشجاعة في مواجهة التحديات.

وبإيجاز الرواية تمثل صورة رمزية للصراع البشري الأزلي مع الطبيعة والحياة والموت والانتصار والخيبة فرواياته الشيخ والبحر تمثل الصراع الطبقي بين العجوز وعدوه الصديق «البحر» والرواية تبشربيوم جديد يستطيع فيه الإنسان أن يروض تحديات المستقبل ملوّحا بالسلام العالمي لكوكبنا الجميل وللبشرية جمعاء وللإنسان بالذات لكونه أئمن رأسمال.

اقتباس من الرواية

«كان رجلا عجوزا يصيد السمك وحدّه في قارب عريض في «تيار الخليج»، وكان قد مضى أربعة وثمانون يوماً من غير أن يفوز بسمكة واحدة. وفي الأيام الأربعين الأولى كان يصحبه غلام صغير، حتى

المؤلف همنغواي، وهو يتأمل في خيارات البلد الجار كوبا. فيرى همنغواي «كوبا» على أنها بلد مليء بالخيرات، لكنها في أيدي شعب ضعيف وغير قادر على استثمار تلك الخيرات، ومن هنا، يجب أن تؤول تلك الخيرات إلى من هم قادرون على استثمارها أفضل استثمار. وبهذا تخلق الرؤية الأميركية حجتها للتدخل في شؤون أراض خارج حدودها مدعية أنها تسعى لتحسين أوضاع الشعوب المعيشية ومساعدتهم في استثمار خيارات بلادهم والنهضة بها.



والكرات»، لم يستطع مؤلف كتاب لوليتا إلا أن يعترف بتقديره لـ «قصة السمكة».

وقيل أيضا: يرى النقاد أن رواية «الشيخ والبحر» تتميز بسهولة المفردات والتراكيب مما يجعلها في متناول يد القراء من جميع الفئات العمرية، وهو ما قد يفهم منه أنها لا تحتمل أية قراءة عميقة أو تحليلاً يحملها فوق ما تحتمل. لكن كون هذه الرواية من تأليف الروائي الأميركي الشهير إرنست همنغواي، وبلغت من الشهرة ما جعلها في مصاف الأدب الأميركي والتراث الأدبي العالمي، فإن ذلك يدعونا إلى إيلائها قراءة نقدية فاحصة والالتفات لرمزيتها. فالأدب مرآة الواقع، ولا ينفصل بحال عن السياق السياسي والاقتصادي، وهو وليد الثقافة واللغة التي تنتجها، وهذا ما أثبتته رواية «الشيخ والبحر».

وفي المقابل قيل: حين نقرأ رواية همنغواي «الشيخ والبحر» للمرة الأولى نظن أنها تحكي إصرار رجل كوبي عجوز يسعى لكسب قوت يومه واستعادة بطولات الشباب، لكن قراءة متأنية وناقدة للخطاب الاستشراقي تكشف عن نفس استعماري متعال يظهر بين طيات الرواية، يسيل فيها لعاب الأميركي، متمثلاً في

من المهن المتعارفة في جنوب العراق

عبد الحسين الساعدي







كان الناس خارج المدن قبل انقلاب ١٩٥٨ لا يفضلون العمل المنتظم في دوائر الدولة ومؤسساتها، بل لا يفضلون أي عمل يكون فيه مسؤول عليهم يصدر الأوامر لهم، ويقيّد حريتهم، التي عاشوها في حقولهم ومع قطعانهم، وفي أعماق أهوارهم، بيد أن بعضهم صار مياً لها ويعدّها امتيازاً، وفيه راحة وربح مضمون، ولا يرون ضيراً بتوبيخ مسؤول العمل، وذلك بعد أن صار موظفو الدولة، وخصوصاً المعلمين، يتجولون بين القرى والمضارب، ويلتقون الناس ويمردونهم على واقعهم، بل صاروا يخجلون منه، فباتوا يفكرون بالهجرة إلى المدينة، والعمل بأي عمل حتى لو جامع قمامة أو صفيح، المهم أن يعمل وقتاً معيناً في اليوم ثم يخلد للراحة.

وبعد الانقلاب المذكور، وتردي الزراعة، واعتماد الدولة على الاستيراد أضحت الهجرة إلى المدينة والعمل بدوام منتظم ثقافة عامة يسعى لها جميع الناس؛ لاضطرارهم إليها، فقد أصبحت لقمة العيش صعبة المنال، والمهن التي يحترفونها لا تسد قوت يومهم.

كانت محترمة عند أصحابها فقط بيد أنها تعد عندهم أفضل من غيرها؛ لأن فيها كرامتهم الخاصة، وهي مهدورة بوجود مسؤول يملي عليهم ما يفعلونه وما لا يفعلونه.

الزراعة

المهنة الشائعة في الريف هي الزراعة، فلا يوجد شخص بينهم لا يجيد زراعة نوع من أنواع المزروعات، وعند موسم جني المحاصيل يخزنون ما يحتاجونه لقوتهم خلال سنة واحدة، بعد عزل بذور للموسم المقبل،

المهن المتوارثة

كل فئة في المجتمع -سابقاً- تختص بمهنة معينة تتوارث العمل فيها ومعرفة أسرارها، ومن الصعب على غيرهم مزاولتها إلا بعد عمر طويل يقضونه مع أفراد العائلة العاملة بصفة عامل أو مساعد حتى يكتسب الخبرة بالعمل المستمر، فالخبرة تؤخذ لا تعطى، وهم يفتخرون باختصاصهم ويرونه امتيازاً لا يضاويه امتياز، وسنتعرض لأهم تلك المهن بعناوين مستقلة، مع ذكر غير المحترمة منها عند المجتمعات العشائرية وسببه، لا لشيء إلا كي يُعلم بأنها وإن





تغمرها المياه عادة، فانهم لا يزرعون المحاصيل الشتوية، وللرز أنواع كثيرة منها الغربية والحمرا والحويزي والعنبر وغيرها، وقد انقرضت جميعا وما بقي منها غير العنبر، والسبب السلطة البعثية بما اقتلوه من الفيضانات المتعمدة ثم قطع الماء نهائيا عن الأنهار في فترة التسعينيات من القرن العشرين، فانتهدت البذور التي كانوا يخزنونها.

القمح والشعير

محصولا القمح والشعير، الذي يسميان في بعض مناطق العراق

وهي كمية من أجود المحصول، ثم يبيعون الفائض عن حاجتهم لسد ضرورياتهم البسيطة، والمزروعات إما الرز (الشلب)، أو القمح (الحنطة) والشعير، أو البساتين من خضروات وأشجار الفاكهة.

الرز

من المحاصيل الصيفية التي تزرع في المناطق كثيرة المياه، والقريبة من الأهوار أو المنخفضات؛ لأنه يعتمد على الري والبلز المستمرين طيلة فترة الزراعة، لذا يختص بزراعته أهل القرى ومنهم المعدان، ولأن أرضهم في الشتاء

فلوكلور

لأنها تحتاج لري متواصل وإن كان بكميات قليلة، فبعضها يسقى مرتين عند الصباح وبعد الظهر، ويحتاج عناية كبيرة من قلب التربة (رباث) وتسميد مستمر وعزق الأعشاب، وزارع الخضروات يسمى (حساوي)، وهي مهنة غير محترمة في العرف العشائري؛ لأن العامل بها لا يدعو الضيوف إلى منزله، ويمنع عابر السبيل من أخذ ما يحتاجه من حقله، أما إذا كانت الزراعة لسد حاجة العائلة فلا ضير فيها.

بـ(الذجن)، من المحاصيل الشتوية التي لا تحتاج مياه سقي ولا عناية كثيرة مثل الرز، فتزرع ديمًا إن كانت السماء ممطرة، في البوادي أو المناطق قليلة المياه، نعم، في بعض مناطق الفرات الأوسط يزرع القمح بعد الرز في نفس الأرض؛ لأن الأرض شديدة الخصوبة.

البستنة

أما زراعة الخضروات وأشجار الفواكه فهي تكون قرب مصادر المياه الوفيرة من أنهار أو آبار أو عيون؛



الصيد

ومن المهن غير المحترمة والتي لا يرون لها قيمة -إن كانت للتجارة- مهنة الصيد، صيد الطيور، والحيوانات من أمثال الغزلان والماعز الجبلي، المسمى في بعض مناطق العراق بـ(الميش)، وأقل شأنًا مما تقدم صيد السمك، الذي يسمى ممتنه (بربري)؛ ولعل سبب عدم احترام العامل بها لأنه يقضي الأيام والليالي خارج منزله بعيداً عن عائلته، ويطوف بقاربه الأنهار كاشفاً ساحات المنازل التي تقع على جرف النهر^(١).

١- سمعت ذلك من أبي رحمه الله.





تربية المواشي

تحدد المواشي طريقة سكن أصحابها، كما اسلفنا في المقالة الفائتة، وهي تعد ثروة كبيرة؛ لأن أصحابها يبيعون سنويا ما يسد حاجتهم منها، مع بيع منتجاتها من حليب ومشتقاته، ومن صوف أو شعر، وهي -المواشي- إما ما تحتاج رعيًا في طول السنة أو في بعضه.

وعموماً المجتمعات العشائرية لا تحبذ السكن على جرف الأنهار، ويسمون ساكنيها بـ(أهل الجرف)؛ وذلك لأنهم يرون الأنهار طرقاتاً حالها حال الشوارع المعبدة في زمننا هذا، ومن يسكن عليها لا بد أن يدعو كل مار فيها إلى بيته، ويقدم له واجبات الضيافة، فمن الكبائر اجتماعياً أن يمر عابر السبيل ولا يدعونه لمنزلهم.

التي تحتاج للرعاية طيلة السنة؛ لضعفها لا يتركها أصحابها من غير راع خوفاً عليها، وعادة لا يهتم الغنامة بالزراعة كثيراً؛ بسبب ترحالهم في بعض السنة خلف مواشيهم، وهم يستفيدون من بيع صوفها في موسم الربيع، موسم قص الصوف، ومن شعر الماعز تصنع (شكاك الشعر) أي خيام البدو، التي هي نفسها (الصهاوي)، خيام الغنامة، لا يختلفان إلا في كبر الخيمة أو البيت، ومن لحم الغنم والماعز وحليبها ومشتقاته قوت يومهم، ويبيعون الفائض منه، مع بعض الحيوانات لتوفير النقد الضروري لاستمرار حياتهم.

الإبل: أو الجمال هي من الحيوانات التي تعتمد على الرعي المستمر، ولا يقر لرعاتها قرار فهم في ترحال دائم خلفها؛ طلباً للكأ والماء، ويختص البدو بتربية الإبل، ولا يعني أنهم لا يمتلكون غيرها، بل يقتنون ما يسد حاجتهم من الغنم والماعز من أجل صوفها وشعرها ولحمها ومشتقات حليبها؛ لأن حليب النياق -إناث الجمال- لا يتخثر فلا يصنع منه الرائب ولا اللبن -الشنيينة أو المخيض- ولا الزبد والجبن، والبدو لا يمتنون أي مهنة غير تربية الجمال

البقر والجاموس: وهما حيوانات أهل الأرياف ومنهم المعدان، فهم يعتمدون على تربيتها، وتعد رعايتهما أقل جهداً من الأبل والغنم، فهي في موسم الزراعة فقط، وبعد الحصاد تعيش الحيوانات سائمة (تسرح وتروّح) يعني تذهب للرعي صباحاً وتعود لربطها عند المساء، وهما -البقر والجاموس- لسد حاجة مالكيها اليومية وبيع الزائد عن حاجتهم من حليب ومشتقاته، وعند الضرورة يبيعون منها ما يكفيهم.

الغنم والماعز: وهما من الحيوانات



أما السرقة من البيوت أو قطع الطريق فهو عندهم عمل مذموم لا يقوم به إلا الوضيع من الناس، ويسميه بعض القبائل بـ(الحنشلة) ومن يقوم به (حنشل).

ما يحسب للبدو

لهم في غزواتهم قواعد يلتزمون بها أهمها^(٢) أن لا يقتلوا إلا عند الاضطرار أو الدفاع عن النفس، ولا يتعدوا على الأعراض؛ لأن القتل يجر ثارات ولن تنتهي معركة يراق بها الدم، والأعراض مقدسة عند البدو، والبدوي بصورة عامة يكبح شهوته حتى مع زوجته خوفاً من أن يعير بذلك، ويرتفع عن اظهار الميل للنساء فهي عندهم من الامور التي تخالف الرجولة، حتى بعد أن تحول الغزو إلى جهاد في شرع معتنقي الوهابية من البدو فانهم بالغوا بالقتل طاعة لابن عبد الوهاب الذي اباح لهم دماء الشيعة، بل جعل إراقتها واجبا دينيا، بيد أنهم لم يطيعوه بالسبي والتعدي على النساء الشيعيات في كل غزواتهم على القبائل والمناطق الشيعية.

٢- لعلنا نفرّد لها مقالا خاصا في قابل الأيام إن شاء الله تعالى.

والغزو، وغيرهما لا يعدونه فضيلة، نعم، في موسم الحصاد (النيسان) يعمل البدو بنقل المحاصيل على ظهور جمالهم، والغنامة بدرسها بحميرهم، أو حراثة الأرض بخيولهم.

الكسب

يفرق البدو بين السرقة من المنازل وقطع الطريق وبين السطو بمجاميع لنهب مواشي غيرهم، فالأخير يسمى في عرفهم (غزو)، ولا يقوم به بنظرهم إلا الفارس الشجاع، وخير الرزق ما يأتي بالسيف، ويسمون المنهوبات في الغزو بـ(الكسب)، وهو حلال في شرعهم، فعندهم قاعدة غير مكتوبة، متسالم عليها بينهم، مفادها أن كل ما يؤخذ بالقوة فهو ملك الأخذ حلال له التصرف فيه، ومالكة إما أن يعيده بالقوة أو بدفع مال لاستخلافه من أخذه، ولعل تسمية (كسب) جاءت من الكسب الذي يقول به علماء الكلام عندهم، ممن يذهب إلى الجبر وأن الأفعال خيرها وشرها من الله -تعالى عن ذلك علوا كبيرا- والعبد كاسب لها، على تفصيل خارج عن موضوعنا^(٣).

٢- انظر: الإلهيات: ٦٠٦.

الناصحون

موقف الإمام الحسين من نصح الناصحين

الشيخ علي الغزي

المستوى الثاني: التحرك العملي

بعد أن كتب ابن جعفر -رحمه الله- إلى الإمام^(ع) تحرك نحو السلطة في المدينة من أجل الحصول على أمان للإمام^(ع)، وبالفعل حصل على ذلك، وقد سلك الخطوات الآتية:

الخطوة الأولى: الذهاب إلى

والي يزيد في المدينة عمرو بن سعيد، وطلب منه أن يكتب كتاب أمان للإمام الحسين^(ع)، ولم يكتفِ الوالي بالموافقة فقط، بل أوكل كتابة الكتاب إلى عبد الله بن جعفر نفسه، ممّا يزيد الأمر وثوقاً في نفس ابن جعفر، لكن سيأتي أن الأمر لم يكن بهذه الصورة المطلق.

وعمر بن سعيد بن العاص ولاه يزيد على المدينة بعد وفاة معاوية،

تتمّة نصح عبد الله بن جعفر

دلّت النصوص المتقدمة في نصح عبد الله بن جعفر على أمور: زمان النصح، تحرك عبد الله بن جعفر بمستويين، نصحه، جواب الإمام -عليه السلام- عنه، رسالة الأمان، جواب الإمام -عليه السلام- عن الرسالة، وقد تناولنا في الحلقة السابقة تحرك ابن جعفر بالمستوى الأول، وسنتناول في هذه الحلقة -إن شاء الله تعالى- تحركه بالمستوى الثاني، على أن تأتي البقية في حلقة قادمة بحول الله تعالى وقوته.

الثاني: أن النظر في نصّ الكتاب الذي أرسله الوالي للإمام الحسين^(ع) يُعطي أنه ليس كما وعد ابن جعفر بأن يكتبه هو والوالي يختمه فقط، بل ظاهر وجود مساهمة فعلية من قبل الوالي أو مستشاريه في كتابة نصّ الكتاب؛ إذ لا يُعقل من ابن جعفر أن يقول للإمام الحسين^(ع): «أما بعد فإنّي أسأل الله أن يصرفك عمّا يوبقك، وأن يهديك لما يرشدك، بلغني أنّك قد توجّهت إلى العراق وإنّي أعيدك بالله من الشقاق»، بل الظاهر -إن لم يكن مقطوعاً به- أن هذا المقطع كان ممّا أضافه الوالي على الكتاب بعد أن أطلع عليه.

نعم، الظاهر أن المقطع المتبقي من الكتاب -وهو «فإنّي أخاف عليك فيه الهلاك، وقد بعثت إليك عبد الله بن جعفر ويحيى بن سعيد فأقبل إليّ معهما، فإنّ لك عندي الأمان والصلة والبر وحسن الجوار لك، الله عليّ بذلك شهيد وكفيل ومراع ووكيل والسلام عليك»- قد كتبه ابن جعفر؛ لانسجام مضمونه مع مضمون كتابه الذي أرسله مع ولديه للإمام^(ع) ولتضمّنه ما طلبه من الوالي من وعد الإمام^(ع) بالأمان.

وكتب إليه في أن يوجّه جيشاً لعبد الله بن الزبير، وقد فعل، وكان من قبل والياً لرسول الله^(ص) على بعض القرى العربيّة، وقد شجّع مروان على تولّي الخلافة، ثمّ تمرد بالشام على عبد الملك بن مروان مطالباً بها، فاصطالحا على أن يكون الخليفة بعد عبد الملك، ولكنّه غدر به، وذبحه بيده، وفرّق في أصحابه الأموال من أجل إسكاتهم، وكان ذلك سنة سبعين للهجرة، وقيل تسعة وستين^(١).

الخطوة الثانية: كتابة الكتاب والإتيان به إلى الوالي ليختمه، وطلب منه أن يرسله بيد أخيه يحيى، وقد فعل.

وهنا أمران:

الأول: ورد في نص الفتوح المتقدّم وصف يحيى بن سعيد بـ(ابني) أي: ابن الوالي، وهو اشتباه ظاهر، فإنّه أخوه كما في نص الطبريّ وشهادة كونه ابن سعيد كالوالي.

١ - يُلاحظ: الطبقات الكبرى: ج ٥، ص ٤٠، ١٨٥؛ تاريخ خليفة بن خياط: ص ٦١، ١٧٦، ١٩٤، ٢٤٠؛ الأخبار الطوال: ص ٤٨٦؛ مشاهير علماء الأمصار: ص ٤٢؛ الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٧، ص ١١٤؛ تهذيب الكمال: ج ٢٢، ص ٣٢.

للإمام الحسين^(ع)، وقد بلغه ذلك في زرود^(٢) أو الثعلبية^(٣) على ما تقدّم بيانه في نصح الأسديين.

هل أجاب الإمام الحسين -عليه

السلام- عن كتاب ابن جعفر؟

لا يظهر من نصّ الطبريّ إجابة الإمام^(ع) عن كتاب ابن جعفر، بل انتظر

٢ - اسم لموضع بين ديار بني عيس وديار بني يربوع، وهي بسيط من الأرض فيه رمال منهالة، وبه دور صفر قد أداروها شبه الحصن، وهناك آبار ماء ليست بالعذبة، وكان منزلاً لحاج الكوفة؛ قيل في سبب تسميته بذلك إما لأنّ أول من سكنه هو زرود من أولاد اخوة عاد، أو لأنّه كان أرضاً رملية تزدرد مياه الأمطار وتبتلعها، أو لأنّ فيه قصراً أصفر. يُلاحظ: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: ج٢، ص٦٩٦. والاجيال والأمكنة والمياه: ج١، ص١٦٣؛ والأماكن ما اتّفق لفظه واختلف مسماه: ج١، ص٤٩٨؛ ومعجم البلدان: ج٣، ص١٣٩؛ ورحلة ابن بطوطة: ج١، ص١٣٣؛ ووفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: ج٤، ص٨٧.

٣ - وهي موضع في طريق العراق ومكة، وهي ثلثاه، ومنها إلى الكوفة ثلاث مراحل، وهي عامرة كثيرة البرك، وفيها سوق وآبار عذبية، منسوبة إلى ثعلبة بن مالك بن دودان بن أسد، هو أول من احتفرها. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: ج١، ص١٠٧؛ والمسالك والممالك، للبركري: ج١، ص٣٤٩؛ ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: ج١، ص٣٤١؛ ونزهة المشتاق في اختراق الأفاق: ج١، ص٣٨١؛ ومعجم البلدان: ج٢، ص٧٨. ورحلة ابن بطوطة: ج١، ص٤١٤.

ويؤكّد كون المقطع الأوّل من الوالي ما يأتي من ردّ الإمام^(ع) عليه؛ لظهوره في توجّه الجواب له بما هو صاحب هذا النصّ.

الخطوة الثالثة: طلب من الوالي

أن يُرسل الكتاب مع أخيه يحيى ليكون أكثر ثقة وأماناً عند الإمام^(ع)، وقد وافق الوالي، وكان أخوه هو من قرأ نصّ الكتاب على مسامع الإمام الحسين^(ع).

هذا، ولم يظهر من نصّ ابن الأعمم ارتباط كتاب الوالي بتحرك عبد الله بن جعفر، بل يظهر منه أنّهما موقفان تعاصرا فقط، ولكن عرفت عدم تمامه؛ بشهادة باقي النصوص، وإرسال أخيه يحيى مع ابن جعفر إلى الإمام^(ع).

الخطوة الرابعة: زهاب ابن

جعفر ويحيى بن سعيد أخي الوالي إلى الإمام الحسين^(ع) من أجل عرض كتاب الأمان عليه، وقد أدركاه في طريق نحو العراق، ولكن لم تحدّد النصوص المتقدّمة المكان الذي أدركاه فيه.

نعم، يظهر من بعضها أنّه كان بعد استشهاد مسلم بن عقيل وبلوغ خبره

الثالث: أنه إذا لم يخرج لهم الآن، فموته على أيدهم لا يندفع بذلك؛ لأنَّ القوم لا يتركونه ما لم يخضع لهم ويبايعهم، وهذا ما لا يكون منه - عليه السلام - وعليه سينتهي الأمر بقتله من قبلهم.

الرابع: أنه - عليه السلام - شبه ما سيصدر من السلطة واتباعها من الاعتداء على الإمام^(ع) وأهل بيته باعتداء اليهود على السبت، حيث نهاهم الله - عزَّ وجلَّ - عن ذلك، لكنهم خالفوا واعتدوا حتَّى نزل عليهم العذاب، وهكذا سيجري مع هذه الأمة بعد موقفها من الاعتداء على الإمام الحسين^(ع).

لكن هل الأمر الثالث والرابع كانا متولِّدين عن الثاني، أي: أنَّ الإمام الحسين^(ع) فهم ذلك - أي: حتمية قتله على يد السلطة وأنهم سيعتدون عليه كعدوان اليهود على السبت - من الرؤيا التي رآها لرسول الله^(ص) أو لا؟ لا يبعد ذلك، وإن لم يكن في النصِّ ما يظهر منه الارتباط بين الأمرين.

إلى حين قدومه مع يحيى بن سعيد، وأجابها مشافهةً، وكتابةً للوالي.

ولكنَّ صريح نصِّ ابن الأَعمش أنَّ الإمام الحسين^(ع) أجاب ابن جعفر عن كتابه الذي أرسله بيد ولديه، حيث قال: «فكتب إليه الحسين بن عليّ: أمَّا بعد! فإنَّ كتابك ورد عليّ فقرأته وفهمت ما ذكرت، وأعلمك أنِّي رأيت جدي رسول الله^(ص) في منامي فخبَّرني بأمر وأنا ماض له، لي كان أو عليّ. والله يا بن عمِّي! لو كنت في جحر هامة من هوامِّ الأرض لاستخرجوني ويقتلونني، والله يا بن عمِّي! ليعدينَّ عليّ كما عدت اليهود على السبت، والسلام».

وقد تضمَّن جوابه - عليه السلام - أربعة أمور:

الأوَّل: تفهم موقف ابن جعفر في تخوِّفه على الإمام^(ع) من القتل له ولأهل بيته.

الثاني: بيان أنَّ مسيره في هذا الأمر كان بعد رؤيا رآها لرسول الله^(ص) يأمره بها بأمر، وأنَّه ماض نحو امتثاله، سواء كانت عواقبه في صالحه أم لا.

أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

ما حكم التزيين في شهر محرم وصفر للزوج
فقط أي: وضع المكياج وعمل البخور للبيت؟

الجواب:

لا ينبغي ذلك.

السؤال:

قد يقوم بعض المؤمنين في شهري محرم
وصفر بل في عموم أيام المناسبات الحزينة ببعض
الأعمال التي قد لا تكون مناسبة، منها على سبيل
المثال: الزواج، الانتقال إلى بيت جديد، شراء
أشياء جديدة كالأثاث والملابس وغيرها، والتزيين
في البدن واللباس، ابتداء مشاريع جديدة، وغير
ذلك. فما هو الموقف الشرعي المناسب لذلك؟

الجواب:

لا تحرم ممارسة ما ذكر في أيام المناسبات إلا
ما عدَّ هتكاً كإقامة الفرح والزينة في اليوم العاشر.

هذه الصفحة مخصصة
للإجابة عن أسئلة القراء
الدينية بشكل عام، يمكنكم
إرسال أسئلتكم على:
+964 780 779 0073



E.mail: najafmag@gmail.com

السؤال:

هناك شركات تعمل في مجال الاستثمار في العقارات بحيث تعطي قرضاً إلى المواطن على ان ينفق المال في شراء بيت له او بناء بيت. ويكون استرداد المبلغ بشكل اقساط شهرية ولمدة خمسة وعشرين سنة وبفائدة قدرها ٣٠٪ على المبلغ الاصيلي. السؤال: فهل يوجد اشكال شرعي في الاقتراض من هذه الشركات؟

الجواب:

اذا كانت الشركة تأخذ على عاتقها شراء البيت نقداً ثم يبيعه على الزبون بالاقساط فالمعاملة صحيحة ولكن لا يجوز تذييلها ببند جزائي على فرض التأخير في اداء الدين فهو شرط محرم والمعاملة صحيحة.

السؤال:

هل يجوز صيام الأيام التسعة الأولى من شهر محرم الحرام؟

الجواب:

يجوز.

السؤال:

هل يجوز لي الشراء في شهر محرّم وخاصة مع الحاجة إلى شراء ملابس صيفية وحلي ذهبية؟

الجواب:

لا ينبغي ذلك، ولا يحرم.

السؤال:

تمّ العقد بين الزوجين قبل شهر محرم الحرام بفترة طويلة، ولكن سفر الزوج لعدة أسباب أدّى إلى تعطيل الدخول، فهل يجوز القيام به بعد العاشر من المحرم مباشرة؟

الجواب:

لا يحرم ممارسة ما ذكر في أيام المناسبات إلا ما عدّ هتكاً كإقامة الفرح والزينة في اليوم العاشر، نعم ينبغي أن لا يوقع في أيام مصائب أهل البيت^(ع) وحرزهم ما لا يوقعه الإنسان عادةً في أيام حزنه ومصابه بأحبّائه إلا ما اقتضته الضرورة العرفية، فيختار وقتاً أبعد عن المساس بمقتضيات العزاء والحزن، والله الموفق.

تمور الكفيل

ALKA FEEL



جودة تستحق ثقتك



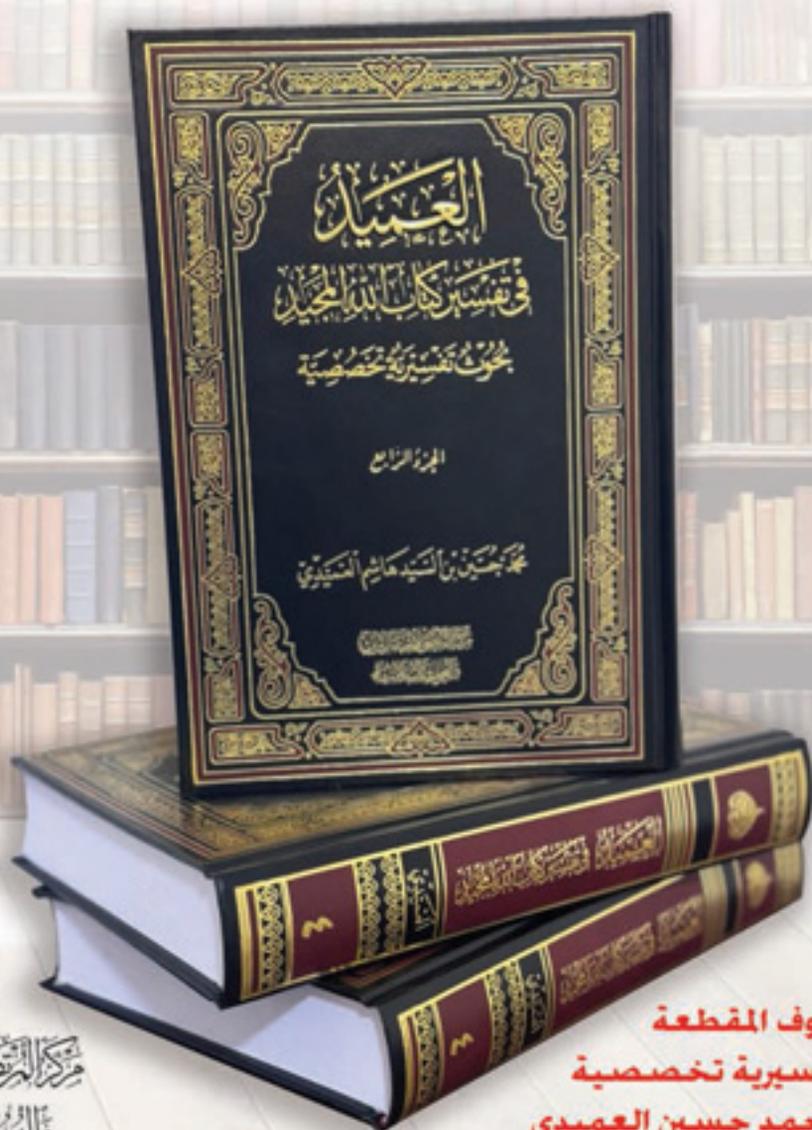


صدر حديثاً

عن مركز المرتضى
لإحياء التراث
والبحوث الإسلامية

العميد

في تفسير كتاب الله المجيد (الجزء الرابع)



بحث الحروف المقطعة
بحوث تفسيرية تخصصية
للسيد محمد حسين العميدي

مركز المرتضى
لإحياء التراث
والبحوث الإسلامية